الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: 1335072847

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

دلالة الشخصية في رواية "وداع مع الأصيل" "لفتحية محمود الباتع"

إعداد الطالبة:

كريمة بن يطو

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الإساتذة:

بوعلاوي محمد	الرتبة: أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
عثمان مقيرش	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرار
بوخلط حياة	الرتبة: أستاذ محاضر"أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله رب العالمين، ونصلي ونسلم على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأهل بيته الطيبين ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد، أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان للأستاذ المشرف الدكتور عثمان مقيرش على المجهودات التي بذلتها في متابعة هذا البحث من أوله إلى آخره، والتي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي أضافت في هذا البحث وزادت في إثرائه، وكذا على منحه لي فرصة التعبير الجريء عن أفكارنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من قدم لنا يد المساعدة وشجعنا على إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد، وكان له الفضل الكبير في دعم مشوارنا الدراسي.

مقدمة

مقدمة :

تحتل الرواية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة و آلام الإنسان المعاصر ، حتى أصبحت الرواية انعكاسا إيجابيا للواقع و المجتمع و كان نتيجة ذلك وجود فلسفات و نظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي ، ومن هنا فإن دراسة الرواية و الوقوف على أهم محتوياتها الفكرية و الإنسانية أمر ضروري ، و غاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي، وكما كانت الرواية تهتم بالإنسان و تهتم بقضاياه و أموره الدقيقة ، فإن دراسة الشخصية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى من زمان و مكان و حدث ، هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم القضايا و الموضوعات الإنسانية .

والشخصيات احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي ، فهي تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال ، أو يتقبلها وقوعا ،ما يدفع بالروائي إلى بنائها بناءاً متميزا و تجسيدها عبر أكبر قدر من تجليات الحياة الاجتماعية ، وتكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية و التاريخية و التي تعيشها و تعبر عنها.

وقد اخترت موضوع دراستي احدى الروايات العربية الفلسطينية للروائية :"**فتحية محمود الباتع**" بعنوان "**وداع مع الأصيل**" ، محاولة بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض دلالة الشخصيات و أبعادها الاجتماعية والجسمانية و النفسانية .

وللوقوف على دراسة الموضوع و الإلمام به طرحت الإشكاليات التالية : كيف قدمت الروائية شخوصها ؟ ما أبعاد بناء الشخصية " وداع مع الأصيل " ، وما جماليات هذا البناء ؟

وللإجابة على هاته الإشكالية و غيرها من التساؤلات شكلت خطة تمثلت في : مقدمة وفصلين ، الأول نظري ، والثاني تطبيقي وخاتمة إضافة إلى ملحق و ثبت المصادر والمراجع ،

ـ الفصل الأول نظري بعنوان "ماهية الشخصية و دلالتها و علاقتها بالرواية "و أنواعها و أبعادها ، و أهميتها و دورها .

. بينما الفصل الثاني تطبيقي بعنوان "أنواع الشخصيات و دلالتها في الرواية" بحيث تناولت فيه أهم الشخصيات و دلالتها بالإضافة إلى أبعادها و علاقتها بالزمان و المكان.

إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث و أهم النتائج المتوصل إليها ، ضف إلى ذلك ملحقا يتناول لمحة عامة و شاملة عن حياة الروائية و أهم مؤلفاتها و أيضا ملخص الرواية .

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج البنيوي كونهما يبرزان أبعاد الرواية و جمالياتها أكثر .

و من أهم المصادر و المراجع التي تناولتها :

محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث و عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق مدخل إلى تحليل النص الأدبي و سيد محمد غنيم ، الشخصية ... و غيرها .

وقد واجهتني صعوبات نذكر منها : افتقار الدراسات النقدية لهذه الرواية ، صعوبة العثور على الرواية ، ضيق الوقت

ولا يسعني في الأخير إلا أن هذا العمل يعد محاولة بسيطة ومتواضعة و هذا بالنظر إلى الدراسات ،كما أني أتجه بتقديم الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف الذي كان لي عونا في هذا البحث الأستاذ " عثمان مقيرش" الذي خصني بتعليماته و نصائحه المقدمة لي و كذلك إلى كل من ساعدني ، و أملي أن أكون قد وفقت في بحثي هذا و أسال الله العلي القدير صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق و عليه توكلت و به أستعين .

الفصل الأول :

ماهية الشخصية ودلالتها وعلاقتها بالرواية

الفصل الأول : ماهية الشخصية ودلالتها وعلاقتها بالرواية

تمثل الشخصية مكونا هاما من المكونات الفنية للرواية، وهي عنصر فاعل في تطور الحكي، "ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية[1] "، ومع ذلك ظل البحث في موضوع الشخصية يواجه صعوبات معرفية متباينة فيما بينها، حيث تختلف المقاربات ووجهات النظر حول مفهوم الشخصية إلى التناقض والتضارب.

وقبل أن أشرع في الحديث عن الشخصية في العمل الروائي لا بد أن نقف قليلا مع لفظة الشخص

أولا : تعريف الشخصية:

أ. لغـــة:

جاء في لسان العرب" لابن منظور" :شخص :الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، والشخص :كل جسم له ارتفاع وظهور، وكلام متشاخص أي متفاوت [2]"ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[3] .

فالشخص هو كل شيء له جسم، ولهذا الجسم ارتفاع بارز للعيان ويشكل ظلا أو سواداً، كما أن هناك اختلاف وتفاوت بين الأجسام.

وجاء في المعجم الوسيط: شخص الشيء شخوصا: ارتفع وبدا من بعيد شخص فلان شخاصة: ضخم وعظم جسمه، فهو شخيص، وهي شخيصة.

---

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، (ط1)، الدار العربية للعلوم، بيروت ،لبنان، 2010 ، ص 39.

[2] - جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي،(ط3)، دار احياء التراث العربي، بيروت ،لبنان، 1999 ، مادة(ش، خ، ص).

[3] - من سورة الأنبياء، الآية 96 .

شخّص الشيء: عيّنه وميّزه ممّا سواه، ويقال: شخّص الدّاء، وشخّص المشكلة.

أما الشّخصية: فهي صفات تميّز الشّخص عن سواه، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، أي ذو صفات متميّزة وإدارة وكيان مستقل.[1]

وورد في قاموس" الصحاح للجوهري " :الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد يقال ثلاثة أشخص والكثير شخوص وأشخاص[2] "، أي أن كل شيء له ظل أو سواد ويري من بعيد شخص، وهذا ما أورده" ابن منظور "في تعريفه السابق.

كما ورد في القاموس المحيط" للفيروز أبادي" :"الشخص :سواء الإنسان وغيره، تراه من بعد والمتشاخص :المختلف والمتفاوت .والشخيص :الجسيم[3]".

وما نستشفه من هذه التعاريف السالفة الذكر هو أن الشخص هو كل شيء له جسم يمكن أن يشاهد من بعيد وله ارتفاع ظاهر، ولهذا الارتفاع ظل كما أن لكل شخص صفات تميزه عن بقية الأشخاص.

ب. اصطلاحا:

الشّخصية مشكلة غامضة ومطروحة بشكل سيء، وقد ساهم الرّوائيون أنفسهم في هذا الخلط في تصريحاتهم الأبوية التمجيدية أو المؤلمة، لكنّها تصريحات نرجسية دائما، بحيث أنّه تمّ الخلط باستمرار بين مقولتي الشّخصية والشّخص، ومن البديهي أنّ أي تصوّر للشّخصية لا يمكن فصله على التصوّر العام للشّخص، للذّات أو الفرد. [4]

---

(1)– مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، 2004، ص475.

2– أبو نصير اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، محمد ثامر، (ط4)، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009، مادة(ش، خ، ب).

3– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، تح، أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، ط1، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2008، مادة (ش، خ، ص).

4 – فيليب هامون: سميولوجية الشّخصيات الرّوائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو،(د ط)، دار الكلام، الرباط ،المغرب ، 1990، ص16.

تُعرف الشخصية على أنها" :عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس و التعامل معهم، ويتميز بها عن الآخرين، فكل إنسان هو شبيه بغيره من الجماعة ومختلف عن أفرادها بطبعه وتجاربه وهذا التميز هو الأساس في شخصيته[1] ".

فالشخصية هي ما يميز الفرد عن سواه بمجموعة من الصفات الظاهرة عليه؛ أما البحث عن أصل هذه الكلمة فقد افضى إلى أن :"لفظ (personality) بالإنجليزية أو (Personnalité) بالفرنسية مستمد من لفظ (persona) (برسونا) في اللاتينية القديمة ويتفق الجميع على أن لفظ (برسونا)يعني القناع، ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم، إذ اعتاد ممثلو اليونان والرومان في العصور القديمة ارتداء أقنعة على وجوههم لكي يعطوا انطباعا عن الدور الذي يقومون بتمثيله .[2]"فكان ينظر إلى الشخصية من خلال ما يقدمه قناع الممثل من انطباعات في النفس، وهي بذلك يشكل مجموعة من الصفات الظاهرية للمرء، وبفضل هذه الصفات يتميز عن غيره من الأشخاص.

ومع مرور الزمن بدأ يتسع مجال لفظ) برسونا (إذ أصبح" يطلق على الممثل نفسه أحياناً، وعلى الأشخاص عامة أحيانا أخري. [3] "وهكذا انتقل لفظ(برسونا) من القناع إلى الممثل ثم عامة الناس.

واكتسب لفظ الشخصية معانٍ كثيرة ومختلفة وإذا نظرنا إلى تعريفاتها نجد أكثرها شيوعا هي :تلك التي تنظر إلى الشخصية من حيث قدرة الفرد على التأثير في الآخرين [4]فحين نقول بأن فلان قوي الشخصية نقصد بذلك أنه له القدرة على التأثير في الآخرين كما أن هناك صفات أخري ترتبط بالشخصية من بينها العدوانية، الضعيفة والقوية، نذكر على سبيل

---

[1] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (ط1) ، دار العلم للملاين، بيروت ، لبنان ، 1979 ، ص146 .

[2] – سيد محمد غنيم، الشخصية ،(د ط) ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1983 ، ص4 .

[3]– أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، (ط1)، دار المعرفية الجامعية ،الإسكندرية ، مصر، 1992ص 3.

[4] – سيد محمد غنيم، المرجع نفسه ص 6.

المثال :شخص ذو شخصية ضعيفة أي أنه يسهل التأثير عليه، تنقصه الشجاعة والثقة بالنفس وليس لديه هدف في الحياة.

ويعرف الشخص في المنظور الواقعي الاجتماعي على أنه " :الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر[1] بمعني أخر إنه إنسان طبيعي من لحم ودم يجسد صورة الإنسان الحقيقية والواقعية كما هو في الحياة.

ويذهب علماء النفس في تعريف الشخصية على وفق ماهيتها السيكولوجية بأنها: "تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات الانسياقات السلوكية .[2]"أي أنها تنظيم آلي يكمن داخل المرء ويتحكم في تفكيره وسلوكه.

ويعرف ألبرت (ALBORT) الشخصية بأنها" :هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية، التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير[3] "، يركز(ألبرت) على التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد النفسية الجسمية أكبر من اهتمامه بالجانب الظاهري، كما يركز على الطابع المميز للفرد.

في حين يري" جيلفورد " (GUILFORD): "بأن شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته[4] "، وهو الاتجاه نفسه الذي يذهب إليه) ألبرت (من خلال التركيز على مبدأ الفروق الفردية ومفهوم السمة، أي أن لكل فرد خصائص تميزه عنغيره من الأشخاص ومجموع هذه الخصائص يشكل ما يسمي بالشخصية، وهذه الأخيرة تحمل جميع الصفات التي تجعل الفرد يتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها.

---

[1] – محمد صابر عبيد، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي،(ط1) ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا، 2008،ص171 .

[2] – سيد محمد غنيم، المرجع نفسه ص6.

[3] – المرجع السابق ص 4.

[4] – أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، ص40.

وما يمكن قوله هو أن الشخصية لدى علماء الاجتماع تحمل دلالة اجتماعية وذلك بوصفها كائن حي من لحم ودم، إ لا أنها سرعان ما تفقد دلالة الشخص الاجتماعية حضورها البشري حتى تتحول إلى كائن أخر مرسوم على الورق، ليس له وجود فعلي ملموس، فهو موجود في المادة المتخيلة التي أبدعها ذهن الكاتب.

ثانيا: أنواع الشخصية

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووظيفتها داخل العمل الروائي، ومن بين تلك التحديدات الثبات أو التغير، وكذلك ارتباط الشخصيات بالأحداث، أي بحسب الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد.

أ. أنواع الشخصية:

1.حسب الأطوار : صنّف النّقد الشّخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الرّوائي إلى نوعين : مسّطحة ومدوّرة.

1-1- مسطحة: يسميها بعضهم الثّابتة، أو الجامدة، أو الجاهزة أو النّمطية، وكلّها تفيد كون الشّخصية لا تتطوّر ولا تتغيّر نتيجة الأحداث، وإنّما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرّفات واحدة، والتغيّر الّذي يجري هو خارجها، كأن تتغيّر العلاقات مع باقي الشّخوص، كما هو الحال في أبطال قصص المغامرات والقصص البوليسية وهذا النّوع أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا يكشف كثيرا عن الأعماق النفسية،[1] وهي تشبه مساحة محدودة بخط فاصل، ومع

(1) - عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي،(ط3)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان ،الاردن، 2000، ص134.

ذلك فإنّ هذا الوضع لا يحضر عليها، في بعض الأطوار، أن تنهض بدور حاسم في العمل السّردي، وهي لا تستطيع أن تؤثّر كما لا تستطيع أن تتأثّر.[1]

وهي تمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظلّ سائدة بها منذ بدء القصّة حتّى نهايتها، ويعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السّهل معرفة نواحيها إزّاء الأحدث أو الشّخصيات الأخرى، ويمثل لذلك في أدبنا ببعض أدبنا ببعض كذلك شخصيات قصّة "عودة الروح" للأستاذ توفيق الحكيم وللكاتب أن يصوّر بعض شخصياته إذا كانت لا تقوم بدور رئيسي في القصّة، كالسيّد رضوان الحسيني والشّيخ درويش في قصّة "زقاق المدق" للأستاذ نجيب محفوظ.

وقد يجوز تصوير الشّخصيات ذات المستوى الواحد، إذا كانت هزلية فإذا قدّم الكاتب الشّخصية ذات العاطفة الواحدة في حالة استغراق، فإنّها تتعقد في عاطفتها، وتنمو داخليا، وترتبط بصراع مع المجتمع تصير به من الشّخصيات النّامية وذلك كشخصية "دون كيغوته" في القصّة التي تحمل اسمه، والصراع هنا أعمق في البعد النفسي، وإن صوّر جانبا واحدا من جوانب الشّخصية، ونقصد بالصّراع نوع التفّاعل أو التّجاوب مع الأحداث أو الأشخاص الآخرين.[2]

1-2- **مدوّرة:** وبعضهم يسمّيها النّامية أو المتطوّرة أو المستديرة، وهي الشّخصيات التي تأخذ بالنمو والتطوّر والتغيّر إيجابا وسلبا حسب الأحداث، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصّة. [3]

---

[1] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرّواية– (د ط)، بحث في تقنيات السّرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص101.

[2] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث،(ط7)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص429– 430.

[3] – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي،(ط3)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الاردن، 2000، ص135.

ويشكّل كلّ منها عالما كلّيا ومعقّدا، في الحيّز الّذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشعّ بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتّناقض، ولا تستقرّ على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنّها متغيّرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار، فهي في كلّ موقف على شأن: لها القدرة العالية على تقبّل العلاقات مع الشّخصيات الأخرى، والتأثير فيها، وتملأ الحياة بوجودها، ولا تستبعد أيّ بعيد، ولا تستصعب أيّ صعب...، إنّها الشّخصية المغامرة، الشّجاعة، المعقّدة، بكلّ الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحبّ، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتكفر، وتفعل الخير كما تفعل الشرّ، تؤثر في سواها تأثيرا واسعا. [1]

ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، فلا يعزو إليها من الصّفات إلا ما يبرّر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصية القصّة الحديثة التي تثير جوانب الوعي للفرد في ظلّ الوعي الإنساني، وذلك مثل شخصيات دستوفسكي في قصصه وشخصية "مدام بوفاري" لفلوبير، وأحمد عاكف في "خان الخليلي" وحسنين في قصّة "بداية ونهاية" للأستاذ نجيب محفوظ. [2]

فهي شخصيات تجسّد كلّ ضروب التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، وتعدّ الشّخصيات الدائرية وحدها في رأي فروستر «هي الشّخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي لأطول أمد ممكن، كما أنّ بمقدورها أن تقودنا صوب أيّ نمط من المشاعر فيما عدا مشاعر المرح والتواؤم». [3]

---

[1] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرّواية، (د ط) ، بحث في تقنيات السّرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص101.

[2] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث،(ط7)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص530.

[3]– روجرب هينكل: قراءة الرّواية– مدخل إلى تقنيات السّرد، (ط1)، تر: د/ صالح رزق، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص185– 186.

وقد أكد فورستر على أنّ «المحك للشّخصية المستديرة هو : هل هي قادرة على إثارة الدّهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا، تعتبر مسطحة... الشّخصية النّامية تمثّل اتساع الحياة داخل صفحات الكتاب» على أن موير يرى أنّ ثبات الشّخصية ليس عيبا فنيا، بل هو خصيصة من خصائص الرّواية الدّرامية. [1]

ب. **حسب الارتباط بالأحداث :**

1. **رئيسية:** وهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشّخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أيّ شخصية عليها، وإنّما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمّ تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها. [2]

ويكون مغزى التجربة الماثلة في العمل مقترنا بالشّخصية الرئيسية في الأعمّ الأغلب، وهي تلك الشّخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما، ولو فهمناها حقا فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرّواية، مثل بطل رواية "الجريمة والعقاب" لراسكو لينكوف، الّذي شغل أكبر قدر من الاهتمام على الرّواية من خلال كفاحه وأفعاله.

والشّخصيات الرئيسية تؤدي مهمة رئيسيّة، حيث تقودنا إلى طبيعة البناء الدّرامي، فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تحول أن تدعم تقديراتنا وتقييمنا، ومن ثمّ تنهض قيمة معظم الرّوايات وما تحدثه من التأثير الفعّال على مدى مقدرة الشّخصية في تقديم المواقف والقضايا الإنسانية التي يطرحها العمل تقديما بنيويا، فكثير من الرّوايات

---

[1]– احمد إبراهيم الهواري: نقد الرّواية في الأدب العربي الحديث، (د ط)، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،مصر ، 2003، ص271.

[2] – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، (ط3)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الاردن،2000، ص135.

تفشل بسبب عجز الشّخصية الرئيسية أن تكوّن أفكار حيّة أو تجارب يقال لنا إنها تجارب حيّة. [1]

وإلى حدّ كبير ظلت الشّخصيات الرئيسية توجد وتتحدد لأنّها فقط أعطيت التميّز والاهتمام الّذي يجعلها قادرة على تقديم التشخيص المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الرّوائي، وإذا فشلت الشّخصية في أداء هذا الدور يسقط العمل نهائيا.

ففشل الشّخصية الرئيسية في تجسيد قضية الرّواية يحدث عندما لا تستطيع تقبّل التشخيص أو النّهج الضابط لمسلكها في التعامل مع القصية المطروحة.

2. **ثانويـة:** تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بالأدوار التي تنهض بها الشّخصية الرئيسية، ولعلّ أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشّخصية الثانوية تتمثل في أنّها هي التي تعمّر عالم الرّواية، فالرّواية تعنى بتقديم البيئات الإنسانية والشّخصية الثانوية تقيِّم هذه البيئات، فالكشف عن ملامح العصر والمجتمع يكون بمراقبة الشّخصية الثانوية، وهي تنطلق خلا أعمالها العادية المألوفة مثل في رواية Rabbit Run فإن الكوكبة المحيطة برابيت أنجرستورم (Rabbit Angrtrom) المتمثلة في أمّه وأبيه، وسائر الشّخصيات الأخرى تتحرك داخل رؤيتنا وخارجها ناسجة ملامح الوجود الحيّ في إحدى المدن الأمريكية الصغيرة، وأحيانا تؤدي هذه الشّخصيات الثانوية أدوارا أكبر من ذلك، ولكن لا تبلغ من الأهمية دور الشّخصية الرئيسية، وقد تلتقي في الرّواية بشخصية تجسّد موقفها للحياة وأسلوبها، ولعلّها تستطيع بوصفها ثانوية أو هامشية كليا فتكون صديقة الشّخصية الرئيسية في الرّواية. [2]

---

[1]– روجرب هينكل: قراءة الرّواية– مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: د/ صلاح رزق، (ط1)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، 2005، ص186– 187.

[2]– روجرب هينكل: قراءة الرّواية، ص188– 189– 190– 191.

وأحيانا تعمل الشّخصية الثانوية بصورة أكثر إثارة، حيث تأخذ دور المنازلين أو المنافسين للشّخصية الرئيسية، فيتفاعلون معها أو يصطدمون بها كي يكشفوا عن جوهر العناصر الفعالة في طبيعة تلك الشّخصية الرئيسية أو المقوّمات الحاسمة في أزمتها، وهذه الشّخصيات لا تكون لديهم قدرات خارقة للمألوف أو مجاوزة لما هو عادي.

وهناك فريق آخر من الشّخصيات الثانوية يعمل في كنف الشّخصيات الرئيسية وتحت ظلّها، حيث يتولى إعادة تقديم التجارب المنوطة بالشخصيات الرئيسية في الرّواية، فتعيش الشّخصيات الثانوية نفس المواقف التي تعيشها الشّخصيات الرئيسية، فتؤدي وظيفة النّظير، فتكون الشّخصيات في هذه الحالة تكشف عن مظاهر أو جوانب من عمل الشّخصية الرئيسية، أقل تعقيدا أو أقل جدّة، ترسم على حدّ سطحي نسبيا، تقدّم جانبا واحدا من جوانب التجربة في الغالب، تبدو محدودة من جهات عديدة عكس الشّخصية الرئيسية، إسهامها أقلّ تركيبا وأقلّ جاذبية، معاناتها أقل.[1]

كما تصنّف الشّخصيات تصنيفات كثيرة:

2-1- أخلاقي: فنقول عنها خيّرة ومستقيمة، وبنّاءة تبعا لسلوكها وعملها لصالح المجتمع وأفراده، والعاملة ضدّ المجتمع ننعتها بالشريرة والهدّامة والمنحرفة.

2-2- نفسي: سويّة وغير سويّة، فالشخصية غير السويّة هي التي تعاني من اضطرابات نفسية وأمراض تؤثّر على سلوكها مع من حولها وما حولها، فتتحوّل إلى شخصية عدوانية أو زاهدة في الحياة، في حين أنّ الشّخصية السويّة مائة بالمائة نادرة، فمعظم النّاس يتعرّضون في حياتهم لمشاكل وأزمات تؤثّر على سلوكهم، وإن لم تصل إلى حدّ المرض.

---

[1]- روجرب هينكل: قراءة الرّواية ، ص192- 193- 194.

3 . تصنيف يعتمد على الأبراج:

فيقسم النّاس حسب سلوكهم تجاه الحياة إلى إيجابيين وإلى سلبيين، فالسّلبي من يترك الأقدار تسيّر مصيره، والإيجابي من يخطط ويضع كلّ ثقله لتعيير مجرى الأحداث سواء في العمل أو الحبّ أو السياسة، وليس معنى ذلك أن السّلبي لا يعمل، بل إنّه يقوم بعمله ويترك الباقي للظروف، والإيجابي يحاول تغيير هذه الظروف لمصلحته.

4 . تصنيف يعتمد على الصفة البارزة عند الإنسان:

فقد تكون غالبة في طبعه، حيث يكون حليما أو شجاعا أو أنانيا أو مستبدا، وقد تكون هذه الصفة غالبة على مزاجه فيكون انطوائيا أو منبسطا، مرحا أو كئيبا، وقد تكون غالبة على عواطفه فيكون عطوفا أو حقودا، وقد تكون غالبة على تربيته فيكون مائعا أو اتّكاليا، وقد تكون غالبة على وسائله في تحقيق غاياته، فيكون انتهازيا أو وصوليا. [1]

ثالثا: أبعاد الشخصية.

يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة (الحياة الحاضرة أو الماضية صفات في التاريخ أو المستقبلة في الخيال) كما هو الحال في الأحداث، وقد يعيد رسم الشّخصية بإضافة صفات جديدة خيالية، أو يكثّف سلوكه ليظهره على حقيقة معيّنة، وهو إذ يقدّم شخصيته يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد، وهذه الأبعاد هي: [2]

---

[1]– عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرّواية– الشّخصية،(د ط) ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص28– 29.

[2]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي ، ص133.

1. **البعد الجسماني:** يتمثل في الجنس "ذكر أو أنثى" [1] وهو شكل الإنسان وطوله وقصره، وحسنه ووسامته أو دمامته، واستدارة وجهه أو استطالته، وبروز أنفه أو صغره، وطول عنقه أو قصرها، وبدانته أو نحافته، ولون بشرته وعينيه وشعره وأسنانه، ونظافته أو قذارته، ورائحته الطيبة أو كريهة، ونعومة بشرته أو خشونتها، وعذوبة صوته أو قبحه، ونوع ثيابه وجدّتها أو رثاثتها. [2]

وهذه الصفات قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث.

2. **البعد الاجتماعي:** يتمثل في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشّخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشّخصية، ثمّ حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشّخصية، ويتبع ذلك الدّين، الجنسية وكذلك التيارات السياسية في إمكان تأثيرها في تكوين الشّخصية،[3] فيصوّرها من حيث ثقافتها وعقيدتها وهوايتها وبيئتها، والمجتمع الخارجي المحيط بها. [4]

3. **البعد النفساني:** ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وأمان وعزيمة وفكر، وكفاية الشّخصية بالنسبة لهدفها. [5]

ويعنى الكاتب فيه بتصوير عواطف الشّخصية وطباعها وطريقة تفكيرها وتصرّفاتها أو ردود فعلها اتجاه المواقف المتعددة. [6] ويشمل أيضا مزاج الشّخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط.

---

(1) – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573.

(2) – عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرّواية، ص23.

(3) – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث ، ص573.

(4) – عزيزة مريرن: القصّة والرّواية،(ط1)، دار الفكر ،دمشق، سوريا ،1980، ص29.

(5) – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي ،ص133.

(6) – عزيزة مريرن: القصّة والرّواية، ص99.

وإذا كانت الرّواية القديمة (البلزاكية) تهتم بإبراز أبعاد الشّخصية الثلاثة، فإنّ الرّواية الحديثة قد أخذت تتخلص من هذا المسار، فهي لا تعير الجانب الخارجي أو الجسمي أيّ اهتمام إلا بالقدر الّذي يخدم القصة، فلم تعد تهتم بملابس البطل أو لون بشرته أو رباط عنقه، أو اسم عائلته، بل ربّما يظهر البطل دون أن يحمل اسما وربّما يشير له الكاتب بحرف، وربّما يشير له بضمير الغائب فقط، فالطابع البارز في تصوير الرّواية اليوم هو أنّها تتناول شخصية من الدّاخل وأنّها تخلّت عن القشرة الظاهرة. [1]

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها رباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية، لتتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتّره، وغزارة معناه، وفي تجسيم هذه المعاني في نتاج حيّ لا يخرج عن دائرة الاحتمال.

ولعلّها يصحّ أن تكون هذه الأبعاد مجال شرح مباشر في الحوار، بل تندمج في مجرى الحدث والحركة، بحيث يوحى بها دون تعبير مباشر تظهر فيه ذاتية المؤلف، وتبلغ المقدرة الفنية الدرجة القصوى حين ينتج تصوير الأبعاد أثره دون وعي من الشّخصيات نفسها. [2]

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها رباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية، لتتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتّره، وغزارة معناه، وفي تجسيم هذه المعاني في نتاج حيّ لا يخرج عن دائرة الاحتمال.

ولعلّها يصحّ أن تكون هذه الأبعاد مجال شرح مباشر في الحوار، بل تندمج في مجرى الحدث والحركة، بحيث يوحى بها دون تعبير مباشر تظهر فيه ذاتية المؤلف، وتبلغ المقدرة الفنية الدرجة القصوى حين ينتج تصوير الأبعاد أثره دون وعي من الشّخصيات نفسها. [3]

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي ،ص133– 134.

[2] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573– 575.

[3]محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573– 575.

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها رباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية، لتتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتّره، وغزارة معناه، وفي تجسيم هذه المعاني في نتاج حيّ لا يخرج عن دائرة الاحتمال.

ولعلّها يصحّ أن تكون هذه الأبعاد مجال شرح مباشر في الحوار، بل تندمج في مجرى الحدث والحركة، بحيث يوحى بها دون تعبير مباشر تظهر فيه ذاتية المؤلف، وتبلغ المقدرة الفنية الدرجة القصوى حين ينتج تصوير الأبعاد أثره دون وعي من الشّخصيات نفسها. [1]

رابعا: مفهوم الشخصية الروائية و أهميتها .

أ **. مفهوم الشخصية الروائية :** تُعتبر الشخصية الروائية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، كما تُعد هذه الأخيرة أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الأحداث وتبنى الشخصية اطرادا زمن القراءة، خلال الأفعال التي تقوم بها والصفات التي تصف بها نفسها، أو تُسند لها من شخصيات أخري أو من طرف السارد، وتعرف الشخصية على أنها " :كائن خيالي، تبني من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها[2] ".

إذن الشخصية هي كائن نصي معنوي ليس له وجود فعلي، وإنما يتجسد في النص الذي يصيغه ذهن المبدع.

وفي تعريف أخر للشخصية" :هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة . [3] "أي أن الشخصية الروائية إما أن تكون واقعية مستمدة من الواقع

---

[1] محمد غنيمي هلال: المرجع نفسه، ص573- 575.

[2] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، ص 40 .

[3] - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص43 .

المعاش وإما أن تكون خيالية لا وجود لها في مسرح الحياة وإنما هي مستوحاة من خيال المؤلف.

حظيت الشخصية باهتمام كبير من قبل العديد من أدباء ونقاد القرن التاسع عشر، حيث كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي؛" فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها؛ بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها [1] "، فيضع كل تركيزه على ملامح الشخصية والإعلاء من شأنها نظراً لأهمية الوظيفة التي يقوم بها في العمل الروائي.

إذ كانت وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد القرن التاسع عشر، تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الحقبة التاريخية، ودوره الفاعل في حركة المجتمع وهذا ما يطلق عليه (آلان روب غرييه) بـ (العبادة المفرطة للإنساني)[2]"مما جعل التركيز ينصب على قيمة الشخصية في أن" :المؤلف يسند إلى شخصياته رتبة محددة حين يجعل منها شخصيات رئيسية وأخرى عابرة[3] "...، وهذا ما يجعل الحدث يبني أساسا لإضاءة الشخصية من مختلف جوانبها.

ومع تطور العملية السردية وتعقد وظائفها صار المطلوب من الروائي أن يراعي الطبيعة النفسية والمزاجية لشخصيته،" وهكذا ظهر المضمون السيكولوجي للشخصية في الأدب والنقد، وبذلك بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية[4] " فأصبحت الشخصية في المنظور السيكولوجي فرداً، أي :كائناً كامل التكوين حتى وإن لم يقم بأي حدث.

---

[1]– عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 75 .

[2]– حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ،(ط1) المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، 1990،ص208.

[3]– المرجع نفسه ،ص 209.

[4] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،(د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،سوريا، 2005 ، ص202 .

لكن مع ظهور المدرسة البنيوية ونشاط التحليلات البنيوية للأدب، بدأت النظرة إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي تتخذ أبعاد أخري ووظائف مختلفة تماماً عما كان حيث استبعد النقد البنيوي الشخصية تماما فقال" (رولان بارت)BARTHES : إن الشخصيات كائنات من ورق"، إذ ركز نقده على فعلها فقط" .

كما اعتبر الشخصية منعدمة تماما خارج الكلمات، إذ يقول" :إن قضية الشخصية هي، قبل كل شيء قضية لسانية .[1]"حيث جرد الشخصية من محتواها الدلالي وأسند إليها الوظيفة النحوية، فتصبح هي الفاعل في العبارة السردية.

وذهب (تومانشوفسكي) إلى حد إنكار أهمية الشخصية تماماً، واختزالها (بروب) إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تستند إليها في السرد وليس على جوهرها السيكولوجي[2] .

تبين أن النقد البنيوي استبعد النظرة الشخصية كجوهر سيكولوجي، كما استبعد على الشخصية كلها .وضمن السياق نفسه يعلن" فيليب هامون (PHILIPP HAMON) أن : "مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية .[3]"فالشخصية بدل أن تحيل على كائن حي موجود في الواقع، وترتبط بالوظيفة الأدبية فقط، فإن الشخصية على عكس من ذلك، إنها علامة فارغة أي بياض دلالي ولا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد[4] "ولا ينظر إلى الشخصية من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها: بمثابة دليل(Signe). له وجهان أحدهما دال (signifiant) والآخر مدلول (Signifie) ،"فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة

[1]– إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ،(ط 1)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2005 ،ص 352 .

[2] – إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، ص 352.

[3] – حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص211 ،210 .

[4]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص6 .

أسماء أو صفات تلخص هويتها [1]"حيث تتوزع هوية الشخصية في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علَم يظهر في الحكي، أما الشخصية كمدلول " فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها وسلوكها .[2]"...وهكذا لا تكتمل صورة الشخصية ولا تتضح ملامحها كاملة إلا في نهاية النص الحكائي.

وما يمكن قوله هو أن الأدب القديم أعطي الشخصية اسما، دون أن يسند إليها أية صفة أخرى، كي يوكل إليه القيام بالأحداث والأفعال، أما السرد الحديث فقد أخذ بعين الاعتبار انسجام هذه الأحداث التي تقوم بها الشخصية، مع حالتها النفسية .

غير أن التحليل البنيوي لا يعامل الشخصية على أنها شخص أو فرد، ولا ذات نفسية وإنما يتعامل معها من خلال الأفعال التي يقوم بها، أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تسند إليها من طرف شخصية أخري أو من طرف السارد نفسه.

أما "غريماس " (GREIMAS) فقد قدم فهما جديدا للشخصية في الحكي، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ذلك أن العامل في تصور" غريماس "يمكن أن يكون ممّثلاً بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصاً ممثلاً؛ فقد يكون مجرد فكرة، وقد يكون جماداً أو حيواناً...الخ ."فتصبح الشخصية مجرد دور يؤدي في الحكي بغض النظر عن الذات التي تؤديه.

ويمكن التمييز في مفهوم الشخصية الحكائية عند (غريماس)بين مستويين:

- مستوى عاملي" :تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها [3]"وهنا يكون الاهتمام منصب على الوظيفة التي تقوم بها الشخصية لا على صفاتها.

---

[1] – حميد لحميداني ، بنية النص السردي،(ط 1)،المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان، 1991 ، ص51 .

[2] – المرجع نفسه ص 51.

[3] حميد لحميداني ،المرجع نفسه ص 52.

- مستوى ممثلي" :نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية[1] ."

يبين (غريماس) من خلال المستوى الثاني أن لكل ممثل دورين :دور حدثي من حيث هو يقوم بعمل ما أو أكثر في الرواية، ودور معنوي من حيث مسند إليه تأدية دور معين، أي أن لكل ممثل دور في مستوى تقدم الأحداث، ودور في مستوى بناء المعني.

فالشخصية عند (غريماس) قد تكون مؤنسة أو شيئا آخر، سواء أكان مفهوما معنويا، كالحب والكراهية أم مظهرا طبيعيا كالنهر الذي يمكن أن يكون عائقا للفاعل.

أما (رولات بارت)فيعد موقفه وسطا، حيث يؤسس الشخصية ويجعلها في الوقت نفسه علامة لسانية تنتج الخطاب، كما أن الخطاب ينتج الشخصيات يقول: " الخطاب ينتج الشخصيات فكأن هناك شيئا من التضافر الحميم بين الخطاب والشخصيات[2] ...".

إلا أن (فليب هامون)حاول أن يستفيد من الآراء المختلفة حيث يعد الشخصية علاقة لسانية، وإنسانا حياً من الواقع، ومفهوما معنويا، وشيئا من الجمادات.

فيمكن ذكر بعض النصوص" :إن الشخصية باعتبارها مورفيم فارغا[3] "...، ويقصد بالمورفيم :أصغر وحدة صوتية لها معني، وهنا يؤكد أن الشخصية قضية لغوية وفي نص أخر يجعلها إنسانا تؤدي دور اجتماعيا في الحياة وذلك باعتبارها" ركيزة السرد المستندة عادة على الشخصيات المؤنسة .[4]"كما قد تكون الشخصية عنده شيئا معنويا أو ماديا فيقول في هذا المجال ...." :فالفكر في عمل هيجل يمكن اعتباره شخصية وكذلك الرئيس المدير العام الشركة المجهولة الاسم، المشرع...، كل هذه الكيانات تشكل شخصيات[5] ".

---

[1] المرجع نفسه، ص 52.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ، ص 92.

[3] . فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ،ص 19.

[4] – المرجع نفسه ص 40.

[5]. المرجع نفسه ص 41.

هكذا تبين من خلال عرض هذه الآراء أن هناك تباينا في المواقف حول مفهوم الشخصية، يصعب إيجاد صيغة توحد هذه المواقف، ولعل اختيار موقف (فيليب) يعد نوعا من التوافق بين هذه الآراء المختلفة تجاه الشخصية في الرواية.

ب. **أهمية الشخصية و دورها في العمل الروائي:**

الشخصية هي مصدر من مصادر المتعة و التشويق في القصة ،و تعد أحد أبرز العناصر الفنية في الرواية فهي مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة،إذ تقع في صميم الوجود الروائي و تقوم الأحداث و تنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ، وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر التشكيلية الأخرى ، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي و اطراده [1].

إن أهمية الشخصية في الرواية لا تقاس او تحدد بالمسافة التي تحتلها ،و إنما بالدور الذي تقوم به، وما يرمز إليه هذا الدور ،وأيضا مدى الأثر الذي تتركه في ضمير القارئ مما يدفعه للتساؤل و المقارنة ،تمهيد التصويب موقفه في الواقع و بالفعل اتجاه هذا الموضوع الأساسي الذي تثيره الرواية [2].

فالشخصية بهذا الوضع تعد المكون الأكبر للنص الروائي، و من يتابع النقد الروائي المركز على السرد ورموزه وعلاماته ،يجدها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء هكذا وهذا يعني أن الشخصيات لا يقل دورها في النص الروائي عن لغته و رموزه و دلالاته ،وعن أحداثه [3].

نجد أن القارئ يلمس أثر سيادة الشخصية بصورة مختلفة ،فكثيرا ما تكون هي العنصر الأهم في القصة و بهذا تكون المحور الذي تدور حوله و كل ما يحدث في القصة من

---

[1] – حسن البحراوي :المرجع السابق ، ص 20 .

[2] – عبد الرحمان منيف :المرأة سؤال فيه بعض التحدي ، مجلة النهج ،دمشق ،سوريا ،عدد 41،1995 ،ص 202

[3] – محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،(ط1) ،دار الوفاء للنشر، الإسكندرية ، مصر ،2007 ،ص32.

أحداث لابد من أن يمسها من قريب أو من بعيد و يؤثر في تلوينها بألوان جديدة ، ويلقي أضواء كاشفة على مكامن اسرارها وأعماق أغوارها، وقد تدور القصة حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها ، وقد يتمثل في الشخصية الواحدة حادثة نفسية أو دور اجتماعي أو بطولي أو سياسي أو علمي أو عاطفي .[1]

ومنه نستنتج أن الشخصية تلعب كثيرا من الأدوار المختلفة في بناء الرواية ، فهي تعد أحد المكونات الأساسية تدخل في تشكيلها فهي تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعـــال.

[1] – يوسف نجم : فن القصة ، (ط1) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1996 ،ص 18 .

الفصل الثاني

أنواع الشخصيات ودلالتها في الرواية

أولا :أنواع الشخصيات و دلالتها.

تعد الشخصية الروائية مدار الحدث في الرواية ، وتلعب الدور الرئيسي فيه ، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة و تتصارع معها ، و الشيء الذي لا يمكننا ملاحظته أن الشخصيات الموجودة في رواية: "وداع مع الأصيل " هي أسماء من البيئة العربية ، وهذا ما يدل بشكل جلي على الانتماء للروائية ، ويحدد هويتها و أصالتها.

ويمكن أن نقسم الشخصيات المتواجدة في الرواية إلى قسمين هما :الشخصيات الرئيسية ، والشخصيات الثانوية ، وتتمثل فيما يلي :

أ :الدلالة الشخصيات .

1 . الشخصيات الرئيسية.

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية ،فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية بطل العمل دائما و لكنها هي الشخصية المحورية ، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية .[1]

أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها "تسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى ،و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع "[2]، حيث تحضى بقدر من التميز ،حيث يمنحها حضورا طاغيا ،و تحضى بمكانة مرموقة "[3]، أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى و جعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي .

---

[1] – صبيحة عودة زغرب :جماليات السرد في الخطاب الروائي ،(ط1) ، دار مجد لاوى ،عمان ، 2010،ص 131،132.

[2] – محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، ص 53.

[3] – محمد بوعزة ، المرجع نفسه ،56.

❖ **وليد:**

من خلال تتبعنا لرواية "وداع مع الأصيل" وشخصياتها نجد شخصية **وليد** حيث إن الكاتبة اختارت هذه الشخصية لتحملها دلالات عديدة وهذا من خلال القول الآتي :"فتى مديد القامة ،وسيم الطلعة ، قمحي اللون ، تتألق عيناه السوداوان ببريق القوة و الشباب وتنطبع على محياه الجميل دلائل الشهامة و النبل ،وكانت سنه لا تتجاوز بضعة وعشرين عاما ، و أول ما يستدعي الناظر إليه بنوع خاص ،جمال رجولته وقوة شخصيته"[1]، فصيغة **وليد** جاءت على وزن فعيل، ويعني المولود ،الجديد ،الصبي ، العبد والحديث[2] ، فجاءت شخصية **وليد** لترمز إلى التجديد و الحداثة ، حيث نجد أن هذه الشخصية . **وليد** . كانت في بداية الرواية تدرس في إنجلترا وفي كلية الحقوق ، وبعد عودته من السفرية ،تعرف على الفتاة **سلمى** وإعجابه بها ليعرض عليها في الأخير فكرة الزواج ،ولكن جابهته بالرفض و الصدود ، لأنها كانت تظن أن طبائعه مثل طبائع والده ليشعر بعدها **وليد** بالمرض و الضعف ، لكنه لم يرضى بهذا الضعف لأن عزته و كرامته أثارت فيه فانصرف ليفتح مكتب للمحاماة في مدينة حيفا فقد كان ل **وليد** مكانة مرموقة بين الناس وهذا ما ساعده في النجاح في عمله بدقة و نشاط ،وتولى أكثر من قضية أحرز في كل منها نجاحا باهرا ، ولم ينقض عليه شهور قلائل حتى لمع اسمه ، وعرفه الناس أنه محاميا ماهرا له جرأته و قدرته ،و انشغل بالسياسة ، فتألق اسمه بين المواطنين و أحبوه .

[1] – فتحية محمود الباتع : وداع مع الأصيل ،(ط2) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981، ص 9.

[2] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، مادة (ول د)ص 1778 .

وعندما قسمت أرض فلسطين و سماعه بالخبر عزم على أن يخرج للجهاد ، وهذا من خلال القول الآتي :"مهما يكن من أمر ،فمن العار علينا أن تقف مكتوفي الأيدي أمام شرذمة من اليهود جاءتنا من الغرب ومن أجناس شتى ،جمعهم الطمع في أرضنا و الرغبة في طردنا واحتلال مكاننا من ديارنا، فيجب علينا القتال حتى النهاية،فإما الحياة الحرة ،وإما الموت الشريف "[1].

من خلال المقاطع المقدمة نجد الكاتبة في وصفها تركز على الجانب النفسي أكثر من تركيزها على الملاح الخارجية في رسم شخصية البطل **وليد** (الأصالة ،القوة ، الشهامة ،النبل ،الأنفة ...)

❖ **سلمى :**

اسم **سلمى** مشتق من السليمة أي الناحية و الخالصة وهي على وزن فعلى ويعني العلو و الهمة و الطهر و النقاء وهي المرأة السليمة و الناعمة [2] ،وهذا من خلال المقطع الذي ذكرته الروائية :"هي عذراء طاهرة كالملائكة ،تعيش مع أمها عيشة شريفة لا تشوبها شائبة ،وهما المثل الأعلى عند أهل الحي بحسن السيرة و طهارة الذيل "[3] و نجد أن هذه الشخصية لقبها أهل الحي ب **غادة الكرمل** لأنها من الفتيات الجميلات .

شخصية **سلمى** في الرواية هي فتاة فلسطينية بهية المنظر و جميلة الخلقة وسيمة ، في مقتبل عمرها وهذا ما نستشفه من خلال قول الروائية فتقول :"تهدلت خصيلات شعرها الفاحمة واستقرت واحدة منها جبينها الساطع وتناثر بعضها حول جيدها الطويل ،أما شفتاها المطبقتان فقد حاكت بلونها حمرة الشفق الأرجوانية ،وراحت عيناها تومضان من بين أهدابها الغزيرة السوداء بوميض ساحر خلاب كلما انتقلت بنظراتها ما بين منظر الطبيعة البديع "[4]فهي كانت جميلة الخلق و الخلق ، وهذا الوصف ينمو عن جمال اتصفت به **سلمى** حيث

---

[1] . الرواية ص 110.

[2] . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،مادة (س ل م) ص 797 .

[3] . الرواية ص 17.

[4]- الرواية ص 10.

كان مؤثرا حتى في أخلاقها ، ولذلك أعجب بها **وليد** و أحبها ، و لذلك كان رفضها له حافزا في بلورة شخصيته، وكانت **سلمى** تعاني ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ويلات الاستعمار ،وهي بمثابة شخصية رئيسية في الرواية أدت دورها على أكمل وجه اتجاه وطنها الأم فلسطين ، فكانت تعمل كمسعفة في الحرب الفلسطينية سنة 1947،و كانت من الواقفين في وجه المستعمر الغاشم ، وتحاربه بما تملك ، فكانت **سلمى** نعمة البنت و الزوجة و الأم و مثال يحتذى به رمزا للمرأة ،الشجاعة ،القوية ،صاحبة الأنفة *، المخلصة و الصبورة رغم معاناتها الحرمان من السعادة و العيش مع عائلة زوجها ،و قبلها فقدان والدها و أخيها في موقعة 1936 م ،ثم فقدان والدتها ، وفلذة كبرها وهو ابنها **خالد** حتى موتها .

ومما نلاحظه أيضا أن **سلمى** كانت فتاة قنوعة و يندرج هذا ضمن قول الكاتبة: "قالت بلهجة هادئة :"لست من ذوي الجشع ، وإن هذا الثمن كفاءة جهدي ، ولن أتقاضى مليما واحدا يزيد على ذلك"[1] إن هذا التصرف الذي نجم عن **سلمى** هو دليل أخلاقها ومنبتها الحسن ، وهذا ماكنا ذكرناه في وصفها آنف ، فرفضها لأخذ مالا زيادة عن لوحتها واكتفاءها بالثمن المتفق عليه لهو قمة الاكتفاء بالحلال ، ثم إن معاناتها في اكتساب قوتها بما تبذله من جهد عامل أساس في وصف امرأة عربية حرة لا تأكل إلا مما تنتجه يدها وهذا دليل الآنفة و الشهامة التي كانت تتميز بها شخصية **سلمى** ، وإلى جانب هذا كانت محبة و غيورة على وطنها .

فشخصية **سلمى** تعتبر المحرك الرئيس للرواية ، فهي رمز للمرأة المناضلة المحبة للوطن، ولم يكن اختيار اسم هذه الشخصية من باب المصادقة و الخيال بل كان الإختيار منطقيا ، حيث تطابق اسم الشخصية مع أفعالها .

---

[1]– الرواية ص 27.

* – الأنفة : الإباء ، الشهامة و المروءة .

❖ **حامد :**

كان لهذه الشخصية دور فعال في أحداث الرواية ، حيث نجد في المعنى المعجمي لهذه الشخصية وجهين : الوجه الأول إيجابي وهو دور المساعد و الحامي و الولي الذي وقف مع **سلمى** فهي تثق به كثيرا لأنه كان صديقا لوالدها ، وهذا هو سبب ثقتها العمياء به ، ومعنى هذه الشخصية هو الحمد، الثناء، الشكر،الرضى،والجزاء[1] أما الوجه الثاني فهو الوجه السلبي و هو شخصيته الخفية التي كان في حقيقتها تسمى باسم **شمعون** اليهودي و دلالة هذا الاسم تعني السامع ، المطيع [2]، ووزنها فعلون .

حيث كانت هذه الشخصية تحمل معاني سلبية كثيرة ومنها الجبن و الخداع و اللؤم وهي صفة سلبية اليهود الباقية معهم إلى الأزل و دليلنا في ذلك المقطع الآتي :" لا يدهشك يا بنية أن قمت بخدمة بني إسرائيل ،فأنا يهودي عريق من أصل يمني ، هاجرت إلى الديار و معي زوجي و ولدي و أخي ،وقد ذبحا كلاهما بأيدي عرب فلسطين فانتقمت لهما "[3] ، فقد انتحل هذه الشخصية المستعارة ما يقارب عشرين عاما ليتمكن من صيد محاربيها و التقاط أنباء أعدائها و كشف أسرارها .

2. الشخصيات الثانوية.

تحتل الشخصيات الرئيسية دائرة الضوء ، إنها المسيطرة على حركة المحور الحدثي في الرواية ، إضافة إلى خيوط تنسجها شخصيات أخرى تدعى بالشخصيات التي تخدم الشخصيات الرئيسية و تساعدها على القيام بدورها في العمل الروائي .

تقوم هذه الشخصيات بأدوار محدودة ،إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، فقد تقوم بدور تكميلي ، مساعد للبطل أو معيق له .[4]

كما أنها لا تحظى باهتمام السارد بالقدر الذي تحظى به الشخصيات الرئيسية .

---

[1]– مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،مادة (ح م د) ص 399 .

[2] – الموقع الإلكتروني : .http :\\www .almaany . com، 28 04 2018، 21:03 .

[3] – الرواية ص 142.

[4] – محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص 57.

❖ **شكري بك :**

شكري بك ، "**بك**" جمع بكوات و هو لقب ،وهي كلمة تدل على المكانة و تعني السيد و الرفعة و الوجاهة ، و صاحب مكانة رفيعة [1]، وكان من ذوي الجاه و السلطة كان مالك للقصر و المال ، و يظهر هذا قول الكاتبة :"أقام في هذا الفردوس **شكري بك**"[2].

كما أن لكلمة **شكري** دلالة وهي منسوبة إلى الشكر و الاطمئنان و الامتنان و الثناء الجميل[3] ، حيث نجد هذه الشخصية مركبة من شقين ، الشق الأول : يحمل الشخصية الرفيعة ذات المكانة الاجتماعية العالية ، مع أنها شخصية مصطنعة .

أما الشق الثاني لشخصية فيحمل صفة الخائن للوطن و الأهل ، المحب للمال والثورة والترف و الجشع والطمع التي تبيع عرضها و وطنها ودينها مقابل المال والحصول على النقود ، ولم يكن **شكري بك** رحيما حتى على أقابه ولا حتى على ولده وهذا ما نجده في قول الكاتبة :" لم يلحقا به أذى إكراما لأبيه الذي طلب إلى الحكومة اعتقاله فقط ووعدها بالتعاون معها في القبض على أعوان ولده وأنصاره من المواطنين المجاهدين الأحرار"[4] ، فكان هذا الرجل خائنا ، كما أنه إذ اتصفت بصفات جسدية جميلة فكان رجلا وسيما ، وقويا وهذا ما نستشفه في قول الروائية :" كان **شكري بك** رجلا قوي الشخصية مديد القامة ، جميل المحيا ، ذا عينين سوداوين نافذتين " [5] إلا أن قبح فعله غلب على جمال شكله ، ومن خلال تتبعنا لمسار أحداث الرواية نلاحظ أن دلالة الاسم لا تتوافق مع الدور الذي تقوم به داخل الرواية.

---

[1] – الموقع الإلكتروني : www. almaany .com. \\: http، 28 04 2018 ، 21:31 .

[2] . الرواية ص6.

[3] . مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،(ش خ ص) ص 879 .

[4] . الرواية ص 43.

[5]– الرواية ص 36.

❖ **نجلاء :**

هي والدة **سلمى** وهي عجوز اتصفت بحسن جمالها وهذا ما تظهره الكاتبة في روايتها فقالت :"هي أرملة في نحو الخمسين من عمرها ، مهيبة الطلعة ، طويلة القامة عاقلة رزينة ، لم يستطع الدهر بأحداثه أن ينكر عليها ما كانت تتمتع به من جمال عارم في عهد شبابها"[1] وكانت أيضا حسنة الخلق ، عانت الويلات جراء فقدانها زوجها و ولدها في الموقعة الحربية التي نشبت بين العرب و اليهود ، ولم تحل هذه المعاناة أمامها ،كي تربي ابنتها التربية الحسنة الكريمة النبيلة ، التي جمعت بين حب لغتها العربية و تعلمها لبعض اللغات الأخرى منها العبرية .

ودلالة الاسم تحمل معنى و ساعة العين ، حيث أنها كانت بمثابة مصدر الحنان الحب والعطاء الذي و هبته لابنتها العزيزة **سلمى**

ومعنى اسمها واسعة ، عريضة و طويلة و حسنة المعاملة [2] ، ومن خلال ربطها لمعنى الاسم و الدور الذي قامت به في الرواية فهناك تطابق و توافق بين الاسم و الدور.

❖ **هدى :**

هدى من الهداية و الاستقامة و الرشد و الرجحان[3] ، غير أنها جاءت في الرواية عكس ذلك ، فقد كانت قبيحة ، و بليدة حملت عن أمها و أبيها كل الصفات السيئة وهذا ما يظهر لنا من قول الكاتبة :"هدى فتاة ورثت عن أمها غطرستها و خيلاءها وعن أبيها جشعه ، كانت مادية النفس تنظر إلى الحياة و طبيتها و الدنيا و ربيعها نظرة المربي المستغل ، و ترى في الرياض وأزهارها وأفنانها و عناقيد رؤيتها لمجوهراتها ... فلا ينفعها شيء من جمال الكائنات مثل افتنائها بالمال و اعتزازها به "[4] .

---

[1]– الرواية ص 8 .

[2]– مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، (س ل م) ص796 .

[3] – المرجع السابق ، ص 1683.

[4] . الرواية ص 37.

وبجميع هذه المظاهر و التصرفات السيئة تميزت شخصيتها فكانت هذه الأخيرة محدودة الفكر لأن كان لا يعجبها إلا ذوي مال و ثراء و ذبح مثل بذخها أما باقي الناس فلا قيمة لهم عندها .

بالإضافة إلى هذا نجد الروائية قامت بوصفها من الجانب الشكلي ، و يظهر هذا في قولها :"هي إلى جانب ذلك ليست بجميلة ولا ذكية ، كانت قصيرة القامة ممتلئة الأرداف ، بيضاء اللون ذات شعر أحمر و جبين بارز في وجه مستدير غير جذاب ولا مستملح "[1] ، فكانت لا تليق لا شكلا ولا مضمونا ، و ربما كان الاختبار لهذا الاسم مقصودا به التحكم و التقريح فدلالة الاسم لا تنطبق مع الشخصية التي قامت بها .

❖ **سعاد:**

سعاد هي أرملة ابن عمها وهي شخصية ذكية و حذقة ، رقيقة القلب ، مرهفة الحس، وهذا الاسم يدل على السعادة و الاطمئنان و الاستقرار [2] ، و كانت تفخر بزوجها المتوفي ابن **شكري بك** ، الذي استشهد في سبيل وطنه ، بالإضافة إلى أنها كانت تحب مساعدة الاخرين و تحاول أن تكون معهم بالنفس و النفيس ، و كانت تتميز بالحنان وطيبة القلب، كانت تسعد مع السعيد و تحزن مع الحزين ،وهذا يظهر في الرواية : "وانحدرت دمعة من عين سعاد وهي تتبعه بنظرها و ترى شحوبه و هزاله "[3] ، ومن خلال الدور الذي قامت به هذه الشخصية داخل الرواية تطابقا مع دلالة الاسم .

❖ **ظريفة :**

هي زوجة **شكري بك** ،و معنى اسم **ظريفة** يحمل اللطافة و البراعة و الذكاء والحذاقة[4] ، غير أنها جاءت عكس ذلك في الرواية ، فقد كانت امرأة مغرورة متعالية في تصرفاتها و معاملاتها مع زوجة ولدها **وليد (سلمى)** وهذا ما نجده في قول الروائية :" حسنا فامض

---

[1] . الرواية ص 38.

[2] . الموقع الإلكتروني : http :\\www .almaany .com، 28 04 2018، 21:03 .

[3] . الرواية ص 53.

[4] – مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ص 1031.

معها كما تشاء ولن تمكث أمك هنا بعد اليوم قط"[1]،فهي لم تكن تعرف معنى الحنان و خاصة مع سلمى لأنها هذه الأخيرة كانت من الطبقات الفقيرة بالإضافة إلى الاستدلال السابق نجد قول في الرواية :"أنت تعلمين أن أمي لا توافق لو طلبت إليها ذلك لأن الخيلاء و الغرور يجثمان على بصيرتها ويملكان عليها مشاعرها ،فهي شديدة التعالي والكبرياء إلى درجة لا تطاق ".

فشخصية **ظريفة** ظهرت في الرواية بكل الصفات السيئة و المذمومة .

3 . الشخصيات الهامشية :

وهي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث ، حيث إنها قامت بملأ الفراغات ، و أداء دور الموصل الفني بين عناصر الرواية [2]، ومن بين هذه الشخصيات :

❖ **خالد :**

خالد شخصية نادرة الذكر ، وهو الابن الوحيد **لوليد** و **سلمى** ،فكان فرحة أبيه وأمه وهذا ما ورد في الرواية :"مرت بعد ذلك بضعة شهور ووضعت بعدها سلمى غلاما أطلقت عليه اسم **خالد** فكان عزاؤها و سلوتها في ساعات وحدتها و زاد من فرحتها به "[3] **فخالد** كان الولد الوحيد الذي لوليد ، وكان محبوبا من طرف عائلته ، كما ذكرت الروائية وصف جسماني لهذه الشخصية فقالت:" كان شديد الشبه بأبيه أدعج العينين جميل المحيا وما كاد يبلغ الرابعة من عمره حتى بدا حاد الذهن فصيح اللسان طليقه شديد التعلق بأمه "[4] و بهذه الصفات الجميلة تميز **خالد** في شكله الجسماني ، وكان حذقا ، و ذكيا ، عاش مع أمه و أبيه و امرأة عمه و عمته و جدته ، في القصر ، إلا أن ذهب أبوه للجهاد في سبيل الوطن

---

[1]- الرواية ص181.

[2]- بن عباس :بنية الشخصية في رواية " التبر" لإبراهيم الكوني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015، 2016، ص 53.

[3]- الرواية ص 93.

[4]- الرواية ص 93..

، وبعد مدة من ذهاب أبيه ، ذهب هو و أمه للعيش في البيت الصغير الذي كانت تعيش فيه أمه ـ **سلمى** . و جدته . **نجلاء** . وهذا ما جاء في الرواية على لسانه :"لن أدع أمي تذهب وحدها و لن أمكث هنا بدونها "[1] ، فهو قرر العيش مع أمه بعد أن عرضت عليه جدته العيش معها في القصر و طرد أمه إلى البيت الصغير ، و في هذا البيت توفي خالد ، وهذا ما جاء في الرواية :"و قطع على الطفل صوته بضربة قاسية من حد سكينه هوى بمها في وحشية و نذالة فوق عنقه الصغير فصرخ صرخة ألم سال لها دمه ، ثم عاجله بضربة أخرى أشد و أقسى أخمد بها أنفاسه ، و تدحرج لها رأسه الجميل تحت قدمي أمه "[2] ، وبهذا المكان و الوضع المؤسف فقدت **سلمى** ولدها امام عينها مما زادها حرقة على وفاته ، وانتهت حياة الطفل .

❖ **نفيسة :**

هي طفلة تم ذكرها في الرواية مرة واحدة ، و هي فتاة لا تجاوز عمرها السابعة وابنة الجارة بالنسبة **لسلمى** ، وهذا ما ورد في الرواية :" من هناك اصطحبت ابنة الجارة لترافقها في نزهتها ، و هي طفلة لا تعدوا السابعة من عمرها "[3]، فهذه الطفلة اخذتها سلمى معها من اجل التجول .

❖ **سميحة:**

هي إحدى الخادمات في القصر ، كانت الفتاة تحب **سلمى** و تسعى إلى مساعدتها ومن بين هذه المساعدات التي قدمتها لها تخبرها بمجيئ العم **حامد** ، وهذا الأخير كان يأتي لها بأخبار زوجها ، وهذا ما جاء في الرواية :" لقد أتى العم حامد منذ ساعة طارقا باب القصر بعنف ،...قائلا: اليك بهذه اللفافة يا بنية ، فسلميها لسيدتك و خبريها أن هذا كل ما عرفته عن ولدها المجاهد"[4]، وهذه اللفافة كانت محملة بالدماء ، اما **العم حامد** الخائن هنا

---

[1] – الرواية ص 171.

[2] – الرواية ص 207.

[3] – الرواية ص 57.

[4] . الرواية ص 165.166.

فكان يقصد بهذه اللفافة موت المجاهد وليد لكنه كان يكذب عليهم ، عاشت **سميحة** خادمة في هذا القصر إلا أن تغير و اضطرب حال البلاد فذهبت مع أمها للعيش في قريتهم .

❖ **محمد:**

محمد شخصية عربية ، كان يقوم بدور الجاسوس على اليهود لصالح المجاهدين العرب ، وهذا ما تم ذكره في الرواية :"كان هذا الشاب ، و يدعى محمد ،جاسوسا ثانيا يعمل لحساب إخوانه العرب ، وفي الوقت نفسه عهد إليه اليهود و هم على ضلال من أمره أن يعمل مع الحرس الصهيوني المكلف بحراسة القلعة "[1] ، كان يتظاهر بأداء عمله الكلف به من قبل العدو ، و كان يعمل حارسا عند باب القلعة ، يعلم أمر الداخل إليها والخارج منها ، وكان يلتقط أنباء اليهود و يستطلع أمرهم و أحوالهم ، و يقوم بأخبار **وليد** و إخوانه المجاهدين بهذا ، من أجل أن حمايتهم من العدو الصهيوني ،ولكي لا يقعوا في قبضة اليهود ، فمن بين المهام التي قام بها لصالح المجاهدين ، اخبار وليد بالمكيدة التي دبرها اليهود له من أجل اغتياله و هذا ما ورد في الرواية :" فما كاد يسمع بذلك حتى غافل من خوله و تسلل من بين الحرس اليهودي المنبث حول القلعة وطار كالسهم إلى حيث مقر **وليد** ينبئه الأمر ، فأدركه كامنا وراء مكمنه ، فابتدره بالتحية ثم شرع يقص عليه ما سمعه بشأنه "[2] ، وبهذا العمل الذي قام به محمد كان سبب نجاة قائده و سائر المجاهدين من هذه المكيدة التي لولا وجوده و إخبارهم لخسروا الكثير من المجاهدين العرب .

❖ **سليم:**

هو أيضا كان يعمل جاسوسا لصالح العرب ، و كان يعمل داخل القلعة ، و هذه الأخيرة كانت مكمن لليهود ، أما **سليم** فكان رجلا عربيا ، يتجسس الأخبار و ينقلها إلى قائده ، و هذا ما جاء في عبارة من الرواية :"قائلا بلسان عربي فصيح ، و حبات العرق

[1] . الرواية ص 176.

[2] . الرواية ص 177.

تكلل جبهته :"هيا بنا نسرع بالخروج من هذا المكان "[1] ، وهنا عرض حياته للخطر من أجل انقاذ **سلمى** من يد الأنذال ، و لم يهدئ له بال حتى أخرجها من القلعة ، و أخذها إلى بيتها و اطمئن لوصولها بسلامة و آمان ، كما جاء وصف جسماني لهذه الشخصية، فقالت الروائية :" فتى أشقر فارغ العود "[2] ، فكان هذا الشاب غيور على وطنه وعلى أهله.

وما يمكن استخلاصه من هذه الرواية أن أسماء الشخصيات جاءت فيها متداولة في البيئة العربية ،و اختيار الكاتبة لهذه الأسماء و الشخصيات لم يكن من فراغ بل كانت له دلالة عميقة آنذاك وهي محاكاة التناقض الموجود في العالم العربي .

ثانيا : أبعاد الشخصيات .

أ. **البعد الجسماني** : هو وصف لشكل الإنسان و طوله أو قصره ،حسنه ووسامته أو ذمامته ، و استدارة وجهه واستطاعته ،وبروز أنفه و صغره و بدانته و نحافته ،و لون بشرته أو خشونتها و عذوبة صوته أو قبحه ،ونوع ثيابه وجدتها أورثتها وبين هذا أو ذاك يكون أوساط الناس أجساما .[3]

فهذا البعد الجسماني أو الخارجي الذي يولد به الإنسان و هو يتعلق بتركيب جسد الإنسان وما أصاب هدا الجسد من تغييرات ، أيضا يتعلق البعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل او أنثى ،أهو طويل أو قصير ،بدين أو نحيف ،أنيق أو مهمل في مظهره ، هل هناك تشوهات خلقية أو إصابات ظاهرية نتيجة حوادث عارضة ، هل هو ذميم ..."[4]

البعد الجسماني له حظ وافر من اعتناء الكاتب به، لأنه يلفت انتباه القارئ إلى الشخصية أو ينفره منها ، ويسهل عليها بصورة مباشرة .

❖ **وليد :**

---

[1] . الرواية ص 152.

[2] . الرواية ص 151.

[3]– خليل رزق ،تحولات الحبكة ،(د ط)،مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان، 1993 ، ص 82.

[4]– شكري عبد الوهاب ،النص المسرحي دراسة تحليلية و تاريخية لفن الكتابة المسرحية ،(د ط)،المكتب العربي الحديث ،الإسكندرية ، مصر ، 1999،ص 54.

هي شخصية تلعب دور البطل الرئيس في الرواية ، وهو شاب في العشرين من عمره ،يمتاز بقامته الطويلة وملامحه الخلابة ، وهذا ما ذكرته الكاتبة عند وصفها لوليد فقالت :"...فتى مديد القامة ،وسيم الطلعة ،قمحي اللون ،تتألق عيناه السوداوان ببريق القوة و الشباب ،وتتطبع على محياه الجميل دلائل الشهامة و النبل و كانت سنه لا تتجاوز بضعة وعشرين عاماً ..."[1]

رغم كل المواصفات إلا أن **سلمى** لم يغرها هذا الجمال الفاتن ، لأنها كانت فتاة هادئة ، ولها تربية حسنة ، لا يهمها الشكل ولا المال ولا الجاه ولا حتى المنصب ، بالإضافة إلى النظرة التي أخذتها عن عائلته .

❖ **سلمى :**

تنطوي شخصية **سلمى** على عدة أبعاد وهذا ما لاحظته في الرواية ،التي قامت بتصوير الملامح الفيزيولوجية ،كانت هذه الشخصية امرأة جميلة في العشرين من عمرها ذات أنوثة خلابة ، و قامة معتدلة ، ملامحها فاتنة أنيقة ، و لباس محتشم ، وهذا ما ورد في الرواية: "كانت الفتاة صبية هيفاء دون العشرين على جانب عظيم من الجمال"[2]

وإلى جانب هذا الوصف قالت :"تهدلت خصيلات شعرها الفاحمة ،واستقرت واحدة منها فوق جبينها الساطع وتتناثر بعضها حول جيدها الطويل ،أما شفتاها المطبقتان فقد حاكت بلونها حمرة الشفق الأرجوانية ، وراحت عيناها تومضان من بين أهدابها الغزيرة السوداء بوميض ساحر خلاب كلما انتقلت بنظرتها ما بين منظر الطبيعة البديع ."[3]

هذه الفتاة امتازت بكل الصفات الجميلة ، فهي ذات أنوثة جذابة ، ومظهر جسماني جميل .

---

[1] – الرواية ص 9.

[2]. الرواية ص 8.

[3] . الرواية ص 10.

❖ **حامد :**

لم يتم ذكر الوصف الخارجي لهذه الشخصية إلا في وصف واحد قالت : "**حامد** وهو رجل وقور جاوز سن الشباب ،وعرف بحسن السيرة و دماثة الخلق"[1] .فهو رجل رزين امتاز بالبدن المتماسك .

❖ **شكري بك :**

هو رجل ذو بنية جسدية جيدة يمتاز بقامته الطولة ، جميل الهيئة و الطلعة ، وهذا ما تم ذكرته الكاتبة :"كان شكري بك رجلا قوي الشخصية ، مديد القامة ، جميل المحيا ذا عينين سوداوين نافذتين"[2] ، برز جسد بالصفات حسنة و جميلة .

❖ **نجلاء :**

هي امرأة نحو الخمسين عاما، ممشوقة القامة ، جميلة الهيئة وهذا ما ذكرته الكاتبة:" وهي أرملة في نحو الخمسين من عمرها ، مهيبة الطلعة ، طويلة القامة ، عاقلة رزينة ،لم يستطع الدهر بأحداثه أن ينكر عليها ما كانت تتمتع به من جمال عارم في عهد شبابها"[3].

بالرغم من كبر سنها إلا ان جمالها لم يحتجب بل بقيت جميلة مثلما كانت في عز شبابها .

❖ **هدى :**

شابة في مقتبل عمرها ، لم تكن تتمتع هذه الشخصية بمظهر جسدي ليس جميل ، وكانت لها قامة بحترية ،وهذا ما تم ذكره في الرواية :" ليست جميلة ولا ذكية ، كانت قصيرة القامة ممتلئة الأرداف ، بيضاء اللون ذات شعر أحمر وجبين بارز في وجه مستدير غير جذاب ولا مستملح "[4] .

---

[1] . الرواية ص 9.

[2]. الرواية ص36.

[3] . الرواية ص 8.

[4] . الرواية ص 38.

❖ **سعاد:**

لم تحظ هذه الشخصية بوصف خارجي دقيق ، إلا أنه وفق وصفها من الناحية الداخلية تبين أن الشخصية تحب الخير لجميع الناس و كانت واقفة مع الحق حتى ولو كان ضد أهلها ، فمساعدتها إلى **سلمى** وحبها لها كان بارزا و بكثرة من خلال قرآتنا للرواية ، فهذه الشخصية كانت محبة للوطن، وكان حبها للحرية من أكثر اهتماماتها ،**سعاد** كانت علاقتها مع ابن عمها بمثابة الأخوة ،فكانت تساعده في حل بعض مشاكله ومن بين هذه المواقف نلاحظ وقوفها معه من أجل خطبته **لسلمى** التي رفضها أهله ، وكانت تقدم النصح و الإرشاد لامرأة عمها وابنتها **هدى** .

❖ **ظريفة :**

جاءت **ظريفة** في الرواية امرأة ذات عضلات متراخية ، ولها تجاعيد تملأ وجهها ، وهذا يظهر من خلال قول الكاتبة :" تجر جسمها المترهل فوق ساقيها القصيرتين و تنوء تحت عبء الحلي التي تزين معصميها وجيدها وقد أثقلت أذنيها بقرط ماسي يوازي بيض الحمام في شكله وحجمه ، وتراكمت المساحيق تلطخ تجاعيد وجهها وتصبغ شفتيها بلون أحمر قان".[1]

فكانت هذه المرآة بشعة الخلقة ،تغطي عيوبها بمساحيق التجميل ،فكانت قبيحة المظهر .

ب. البعد الاجتماعي :

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي عمل الشخصية ونوع العمل ، وكذلك في التعليم و ملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ،ثم حياة الأسرة في داخلها ،الحياة الزوجية و المالية و الفكرية وصلتها بالشخصية ويتبعه

[1] – الرواية ص 37.

في ذلك الجنسية و التيارات السياسية و الهوايات السائدة ، و إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية .[1]

وتحدد الأبعاد الاجتماعية للشخصية من خلال نقطتين :

- الشخصية وعلاقتها بغيرها داخل المتن الروائي .
- الصراع الحاصل بين الشخوص داخل المتن الروائي .

فهو يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ،فيرسمها من حيث ثقافتها ونشاطاتها وعلاقتها ،قد يظهر ذلك التداخل و التقارب بين المعالم النفسية و الاجتماعية غير أن الأمر فيه اختلاف واضح و إن كانت تربطهما علاقة قوية ،فالنفسية تتعلق بالجانب النفسي لشخصية البطل ، بينما الاجتماعية تتسع لتشمل المجتمع من حوله بكل عناصره . [2]

❖ **وليد :**

تنتمي هذه الشخصية إلى عائلة غنية و مرموقة ، عائلة مدخمة ماديا ، ويظهر هذا من خلال قول الروائية: "كان هذا الشاب هو **وليد** ابن مالك القصر **شكري بك**"[3]،ومن خلال تتبعنا لأحداث الرواية نجد أن هذه العائلة جشعة وطماعة قد أغرتها ملذات الحياة ،فمن أجل المال باعت عرضها و دينها ووطنها ، إلا أن **وليد** كان عكس ذلك ، و بالرغم من عائلته السيئة إلا إنه كان نعم الرجل، وكان يكافح من أجل الوطن وهذا ما جاء في الرواية :"راح **وليد** يقاتل و يصد هجمات العدو من وراء مكمنه عند رأس (وادي روشيما) ويمطر اليهود وابلا من الرصاص والقذائف اليدوية كلما حاولوا النزول بمدافعهم إلى الأحياء العربية ، فيدحرهم هو و رجاله و يردونهم على أعقابهم خاسرين "[4] .

---

[1] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث ،(ط7) ، نهضة مصر للطباعة و النشر ،القاهرة ،مصر، 2007 ص 533.

[2]– عزيزة مريرن :القصة الروائية ،ص 29.

[3]–الرواية ص11.

[4] – الرواية ص 114.

وتظهر لنا الروائية أن **وليد** كان يدرس الحقوق في إنجلترا، وبعد رجوعه إلى أرض الوطن عمل محاميا ، وكان محبا لعمله مما زاده نجاحا في قضاياه فكانت كل القضايا التي يدافع عنها ناجحة ،كان محبوبا من طرف الجميع ،ولكونه كان مخلصا لوطنه وعمله نفي من قبل والده و الأعداء الى معتقلات "صرفند" وبعد رجوعه من المنفى أكمل عمله في المحاماة ،فكان يملك مكتبا جميلا ،متميزا ، ورفيعا وهذا ما جاء في الرواية:"مكتب فخم ،تتصل به قاعة مستطيلة جميلة ،فرشت أرضها ببساط أنيق ، تتوسطه منضدة رشيقة ، عليها إناء زجاجي ، يحمل باقة زهر طيبة الرائحة..."[1].كان محبا لعمله ، وكان نعم الزوج لزوجته **سلمى** ، فكان شديد الحب و الاحترام لها وأنجب منها ولدا سماه **خالد**، فكان وليد مكافح عن وطنه بنفسه و ماله حتى أن يده قطعت جراء هذا الكفاح .

❖ **سلمى :**

هي **سلمى** ابنة عبد الله الشهيد عاشت مع أمها في بيتهم البسيط ،كانت تلقب بغادة الكرمل وهذا ما ذكرته الكاتبة : "هذا ما لقبها به أهل الحي لأنها أجمل فتيات الجبل ، أما اسمها الحقيقي فهو **سلمى** "،فجبل الكرمل مكانة ومنزلة بالنسبة الى الفلسطينين ، ومن أهمية ومنزلة الجبل قدسوا **سلمى** .

كانت تنتمي هذه الشخصية إلى عائلة فقيرة مقارنة بأهل زوجها، وهذا ما جاء في الرواية :"تلك الفتاة اليتيمة قد خلف لي أبي مع ثرائي عارا ،و حسبناها بلا أصل لأن أسرتها لا تحمل لقبا أجوف ، ولا حسبا موهوبا ، ولا أجدادا نقرأ سيماهم في وجوه ذريتهم و أبنائهم ،فهنهم خائن جشع ، ورت مستغل ،وأخ يحقد على أخيه ،و أب يشي بولده وهناك من تسعى لإرضاء غرورها و خيلائها ،أو لإشباع جشعها و أنانيتها ، ومن فاقت بنات الهوى في لهوها و تبرجها ،إن الله قد عصم تلك الفتاة الفقيرة اليتيمة النسيبة التي تتحدثين عنها "[2]،فكانت هذه الفتاة فقيرة و أصيلة وفية لأهلها و وطنها ، وكانت فتاة تجيد الرسم و تحسنه

[1]– الرواية ص 75.

[2] . الراوية ص 68.

،وكانت تعد لوحات جميلة فتقوم ببيعها عند دكان العم حامد ،والمال الذي تتحصل عليه مقابل هذه اللوحات كانت تعيش به هي و والدتها ،وبعد زواجها من **وليد** عاشت حياة هنية مع زوجها مليئة بالحب و المودة و الاحترام ، وكذلك مع ابنة عمه **سعاد** فكانت هذه الأخيرة بمثابة الأخت و الصديقة **لسلمى** ،على عكس علاقتها مع والدة زوجها و أخته ، فكانتا لا تحبان **سلمى** ولا يتقبلانها بأي شكل كان بالرغم من إحسانها إليهم .

أما أمها فكانت تعيش معها تحت سقف واحد بعد أن خسرت أبوها في موقعة نشبت بين العرب و اليهود ، في ثورة عام 1936،وأيضا فقدت أخوها في معركة وبعدها فقدت فلذة كبدها خالد الذي تعرض هو الآخر الى القتل من قبل المستعمر .

سلمى الفتاة المناضلة المكافحة و الفنانة التي خاضت حربا على عدة جبهات ،فكانت هذه الفتاة تعمل ممرضة للمجاهدين تكون متواجدة بالقرب من مكان المعركة من أجل تضميد الجرحى وهذا ما نجده في الرواية :"ولاحت منه التفاتة في أرجاء تلك الساحة التي ارتوى ثراها من دماء أبنائها ،شاهد فيها غادة هيفاء خفق لها قلبه ،تقوم بتضميد الجرحى ترتدي ثوبا ناصع البياض ...، وجعلت تنتقل في خفة بين أكتاف تلك الساحة باحثة عن الجرحى لتعمل على إسعافها ."[1]، ومن خلال قرآتنا للرواية نجد أن هذه الفتاة هي **سلمى** ،فكانت تقدم المساعدة لوطنها ، جبهة اقتصادية لإعالة والدتها و لتجنبها المعونة من أي كان ، و جبهة النضال ضد الانجليز و الصهاينة و المتعاونة معهم ، و جبهة الإعتناء بأسرتها بعد زواجها من **وليد** .

وانتهت حياتها خارج أرض الوطن وماتت بأرض لبنان بعد أن سافرت وهاجرت مع أهلها .

❖ **حامد :**

ينحدر من سلالة يهودية عريقة من أصل يمني ،ظهر حامد بشخصيتين : الأولى العم **حامد** و تبرز كل ما هو جميل من صفاته ،ويظهر لنا هذا من خلال حركاته وما يقوم به

[1] . الرواية ص 116.

من أعمال طيبة و نبيلة ، أما الثانية فهي شخصية **شمعون** ويظهر من خلالها حقيقة هذا الرجل ،فكان شخصية مختفية بالثوب الفلسطيني الذي قدم خدمات جليلة للصهاينة ،فكان كان يملك دكانا بسيطا يعمل فيه ،ويكسب قوت عيشه منه ،وكان يبيع لسلمى لوحاتها التي تقوم برسمها ،وهذا ما نجده في الرواية :"فكلما أعدت لوحة جديدة حملها إلى دكانه وسط السوق ليعرضها على حرفائه الأثرياء من العرب و اليهود "[1].

كان بمثابة الرجل المسالم لأهله ووطنه وخاصة **سلمى** الذي تعتبر العم **حامد** بمثابة الأب لا محال ،وهذا ما تبين لنا في بداية الرواية ،لكن سرعان ما انتقلت شخصية العم **حامد** إلى **شمعون** المخادع ،وهذا يظهر في الرواية فقال : "حسبك الأن أن تدركي أنني يهودي و اسمي "شمعون" ولست بالعم "حامد" أبدا ...".[2]و بالرغم من حسن المعاملة التي كانت تقدم له من قبل العرب إلا أنه غدر بهم و بالأخص تلك الفتاة التي قدمت له الإحسان لم يرفق بها ولم يرحمها وهي في يد اليهود الأنذال يحاولون اغتصابها ، وهذا ما نجده في صياغ الكلام على لسانه فقال: "فما أنا مهدد بالموت ولا متوعد لك به ، بل نحن اليوم نطالبك بأحد أمرين لك فيهما حرية الخيار وهما :إما حياة زوجك و إما شرفك ..."[3].

ومن هذا المنطلق لم تعد تحمله لخداعه لها و غدره بها ، وخيانته لها ،أما علاقته مع سائر الشخصيات فكانت علاقة جيدة إلا أن اكتشفوا أمره ، لما يقوم به من تجسس وخداع لهم و لوطنهم ، ونهايته كانت على يد الفلسطينيين العرب في موقعة التي كان يتدبرها لقائد العرب **وليد** .

فإن **حامد** يحمل شخصيتين متناقضتين ، تظهر إحداهما وقت الحاجة ثم تختفي و تظهر الأخرى، فهو ذو وجهين يعطي للفلسطينين وجها وللاسرائيلين الوجه الأصلي.

---

[1] . الرواية ص 9.

[2] . الرواية ص 142.

[3] . الرواية ص 144.

❖ **شكري بك :**

شكري بك شخصية غنية عاش في نعمة و ثراء و بحبوبة و اكتفاء مادي فكان يقيم في قصره الشاسع ،الجميل و الجذاب ...،و هذا ما نشاهده في الرواية :" و اقام في هذا الفردوس **شكري بك** "،فكان يعيش مع عائلته حياة رغيدة لأنه كان من الطبقة الثرية،فكانت علاقته بعائلته جيدة ،فكان محبا لزوجته و ابنته وحتى ابنة اخيه وهي زوجة ابنه المتوفى ،أما **وليد** فكان يدرس في انجلترا وعند عودته من سفره تأزمت العلاقة بينهما ،لعلمه أن والده يعمل لصالح الأعداء ، أما باقي الناس لم يكونوا يكنون له أي ذرة حب أو احترام لان **شكري بك** خائن للوطن ،وهذا الأخير صاحب القصر الباذخ مات في بيت عتيق ،على فراش بال و رقعة من حصير ،مات وهو متشرد و محروم من ثروته التي وضعتها في البنوك هاربا من المجاهدين ،و دفن بمقبرة العجمي ب **يافا** .

❖ **نجلاء :**

نجلاء أرملة تعيش مع ابنتها الوحيدة في بيت صغير ، وهذا ما تم ذكره في الرواية:"ذات أمسية من أمسيات هذا الفصل ، جلست **نجلاء** في شرفة بيتها الصغير المواجهة لذلك القصر الشاهق البديع تحيك بعض الثياب "،[1] كانوا يعيشون عيشة بسيطة و هنية ، وإلى جانب هذا كانت حائكة ماهرة ، وهذا ما ذكرته في قول الكاتبة سالفا ،فقد استطاعت أن تعيش في بحبوحة من الرزق ، وأغدقت على صغيرتها الحلي و الثياب وربتها تربية كريمة ،وكانت علاقتها مع الجميع جيدة و خاصة مع ابنتها ، فكانت وحيدتها وبعد زواج ابنتها عاشت وحيدة حتى وفتها المنية في بيتها الصغير.

❖ **هدى :**

هي فتاة من الطبقة البرجوازية عاشت في قصر ابيها مكرمة ، منعمة ، مدللة ومدلعة، وهذا ما جاء في الرواية : "وكان لهما ابنة مدللة إسمها **هدى** خصص لها أبوها جناحا في

[1] . الرواية ص 8.

القصر "[1]. وهذه الفتاة عاشت عيشة الملوك مع أمها و أبيها و ابنت عمها أي زوجة أخيها ،وعلاقتها باهلها كانت جيدة وحسنة، لكن تختلف تماما مع **سلمى** فهي تعتبرها عدوتها ، وكانت تعامل الناس على حسب ما يملكون من المال و الجاه، وهذا ما يظهر لنا من خلال قول الكاتبة :"...الذي يسترعى انتباه الناظر اليها حين تقع العين عليها ،شموخ أنفها واعتدادها بنفسها و غرورها بذاتها ، فلا تصادق إلا من رأتها بمثل ميولها و أهوائها ...، لا يستدر دمعها حال حزينة ولا يبلغ سويداءها سهم تتأثر به من سهام البؤس و الشقاء التي تراها في الناس "[2] ،**هدى** بهذه المعاملة السيئة و ميولها إلى ذوي الطبقات الراقية ، خسرت أقرب الناس لها .

وهذا ما اتصف به زوجها أيضا فكانت شبيهته في المعاملة ، لكن هذا الأخير طلقها بعد أن فقدت ثروتها و عينها أثناء الحرب .

❖ **سعاد :**

هي شابة و أرملة تقيم في القصر مع عائلة عمها ، وهي عائلة زوجها المتوفي ، وهذا ما يظهر في الرواية: "وأقام في هذا الفردوس ...وابنة أخيه **سعاد** أرملة ولدهما المتوفي "[3] ،فهي كانت تعيش في كنف عمها ، صاحب القصر المنيف * ، عاشت مع عائلة زوجها حياة هنية ماديا لأن هذه العائلة كانت غنية و مرتاحة من الناحية المادية .

❖ **ظريفة :**

ظريفة هي إمرأة ذلك الرجل النذل الخائن **شكري بك** ،كانت تقيم في قصر كبير وفخم، وهذا ما يظهر في قول الكاتبة :"وأقام في هذا الفردوس ... زوجه **ظريفة**..."،فكانت تعيش حياة طيبة وهنية مع ابنتها و زوجها ،و الملاحظ أن هذه الشخصية كانت لا تحب الناس ذوي الطبقات المنحطة و الدنية ،وبما أن **سلمى** من بينهم فلم تكن تحبها واعترضت

---

[1] . الرواية ص 6.

[2] . الرواية ص 37 .38.

[3] . الرواية ص 6.

*. المشرف على غيره .

على زواجها من ابنها، وهذا ما جاء في الرواية :" أنت تعلمين أن أمي لا توافقني لو طلبت إليها ذلك لأن الخيلاء و الغرور يجثمان على بصيرتها ويملكان عليها مشاعرها ، فهي شديدة التعالي و الكبرياء إلى درجة لا تطاق ،"[1] فهذه المرأة شديدة الغرور و التكبر على العائلات الفقيرة، أما علاقتها بالأخرين تعتمد على ما يكسبه من المال .

ج . البعد النفساني :

هو نتاج للبعد الجسماني والاجتماعي ويتمثل في الأحوال النفسية و الفكرية للشخصية، ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة و في طبيعة مزاجها من حيث الافعال أو الهدوء ،الطموحات والمخاوف ،التدين والإتحاد ، الرقة والأدب والخشونة والفضاضة .[2]

لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع و حوافز لابد من التعرف إليها ، فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر ،و إن كان نفسه لا تعي أسباب سلوكاته فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان ، أو متسترة تبدو بالتأمل و المراجعة والتحليل .

وللتوصل إلى البعد النفسي للشخصية، يتطلب على القارئ مناقشة عدة أمور، كالعواطف ، والأهواء ،والنزوات ...، ويكشفها من خلال أقوال و استجابات وردود أفعال شخصية ،وكأن الكاتبة تنحني جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر و تكشف عن جهدها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة .

❖ **وليد :**

يعتبر رجل البطولة والحزم والمقاومة ،شابا مناضلا وطيبا، وهو شخصية ذو ثقافة شاسعة وهذا ما منحه القدرة والشهامة للصدود في وجه الاستعمار كما كان شابا محبا للحرية

[1] . الرواية ص 20.

[2] – عبد المطلب زيد : أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي ،(ط 1)، دار الغريب للطباعة ،القاهرة ،مصر، 2005،ص 28.

وغيورا على وطنه وهذا ما يظهر من خلال قول الكاتبة : "هو شهم كريم أمين لأرض مخلص لوطنه "[1]،وليد شاب يكره الاستسلام و الرضوخ للعدو .

وبالرغم من انتمائه إلى عائلة لا يعجبها ولا يغريها إلا المال و الجاه إلا أنه كان عكسها تماما فكان له خلق عظيم امتاز بحب الخير للناس ،و الأخلاق العالية و الإخلاص لوطنه الحبيب .

❖ **سلمى :**

حضور شخصية **سلمى** ساهم في تطوير الأحداث ،بالإضافة إلى عواطفها الفياضة وحضورها الذي كان أعلى وأقوى من باقي الشخصيات إلى جانب **وليد** ،كما أنها كانت رقيقة المشاعر ،كانت زوجة مثالة ،اتصفت بالرصانة والصبر والوفاء لزوجها حتى في غيابه ،هي ذات مبادئ و أخلاق عالية ،وكانت مثقفة وذكية ،كانت امرأة مسؤولة عن عملها وعن كل ما هو تابع لها ،وكانت فتاة فاضلة ولطيفة ،فهي ذات نفسية عالية لحسن خلقها وحبها للوطن ،فكان يعتز بنبلها وشهامتها فقال :«ليت لي شرف أهلها و أبيها، وليت بين قريباتي من مثل نبلها وشهامتها و ثقافتها ورقة إحساسها ، وأما جمالها فندعه جانبا »[2]و إلى جانب جمالها نجد صفة احتشامها الذي جاء على لسان الساردة :"وقد صبغ الحياء وجهها"[3]، وتظهر صفات الحياء فيها عندما تكون محرجة من موقف معين، فمثلا نجد احتشامها في العبارة السالفة عند لقائها مع **وليد** ،كانت هذه الشخصية محبوبة وتحب الخير للجميع ، ماتت وهي تحلم بالعودة إلى وطنها و العيش هنيا .

❖ **حامد :**

رجل حقود تقمص شخصية الرجل المناضل، عمدت الروائية على إخفاء هويته وأشارت اليه على أنه الرجل المجاهد الذي يعمل على الخفاء و حرص تام من أجل وطنه

[1]– الرواية ص 30.

[2] . الرواية ص 66.

[3] . الرواية ص 57 .

والعمل على تحرره ،بالرغم من عدم وضوح بيانات خاصة ،إلا أن الروائية منحته صفة المناضل الذي يعمل على تهدئة نفوس الأخرين ،وحثهم على مشاركتهم في تحسين الأوضاع ،و النهوض نحو الأمام ،مما أكسبه مكانة هامة وسط سكان الحي ،ولكن هذا الرجل كان عكس ذلك فهو كان نذل و حقير وجاسوس لصالح الأعداء ،فهو كان يتقمص شخصيتين ولم يكن بالرجل المثالي ،كما اعتقد الجميع و هذا ما نلاحظه على لسانه في الرواية: " لا يدهشك يا بنية أن قمت بخدمة بني إسرائيل ،فأنا يهودي عريق من أصل يمني، هاجرت إلى هذه الديار ومعي زوجي و ولدي و أخي ،وقد ذبحا كلاهما بأيدي عرب فلسطين ، فانتقمت لهما "[1] ، فهو كان خائن و أراد أخذ الثأر لعائلته ، وهذا سبب انتقامه .

❖ . **شكري بك** :

يمتاز بشخصية غريبة كان خائن للوطن ، ويعمل لصالح العدو المستعمر ،وكان متعاون مع قوات الإحتلال الإنجليزي ، و كان بمثابة جاسوس و لم يكن رحيما حتى على أولاده و هذا ما تبين من خلال قول الكاتبة : "أدرك الرجل الخطر الذي يهدده لو علم أولئك القوم أن ولده اعتقل بايعاز منه "[2]،**شكري بك** كان رجلا ذو وجهين ،يتظاهر بحسن خلقه و طيبته إلا أنه في الحقيقة عكس ذلك تماما ،فكان جشعا و طماعا و انتهازيا ليستغل أموال الشهداء ،و كان مقابل حصوله على المال يقوم بإبعاد ولده و كان أيضا يدفع بأرواح الشهداء من أجل المال و الذهب ، وهذا ما ذكرته الكاتبة في الرواية فقالت :"ولمعت أمام الأب صفقة جديدة ذهبية تتألق لناظره في يقظته ومنامه توشك أن تفلت منه إن لم يبادر إلى إتمامها واستقر رأيه على أن يتمها و ليكن بعد ذلك ما يكون ،ذلك هو الرأي الذي انتهى اليه وعزم على تنفيذه ولو أطبقت السماء على الأرض ، فالذهب معدن لا يستهان به ، ولكن رأى أن يتخذ أولا سياسة ناعمة مع ولده يأمن بها جانبه و يلهيه بأمر يصرفه عنه "[3] . فهو

[1] . الرواية ص 142.

[2] . الرواية ص 43.

[3] . الرواية ص 36.

كان يسعى جاهدا من أجل جمع المال ، وكانت فداحة جرمه سبب رحيله من مدينته ،فبعد موته قام ابنه **وليد** بإرجاع الأموال لأصحابها وهذا ما جاء على لسان وليد في حوار مع أمه فقال :"قلت لك انها ليست بثورتي ولا ثورة أبي ،بل ثورة أولئك الشهداء الذين وهبوا أرواحهم دفاعا عن أرضهم، فرددتها لأسرهم الثكلى بهم "[1]،ومنه **شكري بك** صنف من الخوانة للوطن .

❖ **نجلاء :**

كانت هذه الشخصية بمثابة القدوة التي تقتدي بها **سلمى** ، وهي المرأة لبسيطة والمسالمة، إذ صورتها الروائية بالأم المناضلة و المثابرة ،و الجارة المحبوبة، فبساطة العيش التي كانت عليها منحتها صفات الاحتشام و النبل والأخلاق العالية .

❖ **هدى :**

هدى لم تكن تملك شخصية قوية تميزها عن غيرها، فهي كانت خليفة لأطباع امها وابيها ، فكانت جشعة و مادية ، وهذا ما يظهر في قول الكاتبة :"**هدى** هي فتاة ورثت عن أمها غطرستها و خيلاءها ،وعن أبيها جشعه ، و كانت مادية النفس تنظر إلى الحياة وطيبها و الدنيا و ربيعها نظرة المربي المستغل و ترى في الرياض و أزاهيرها و أفنانها بثمارها و عناقيدها رؤيتها لمجوهراتها و متاعها من حيث القيمة و المنفعة فلا يفتنها شيء من جمال الكائنات مثل افتتانها بالمال واعتزازها به "[2] ،فهي فتاة مادية، طماعة امتازت بصفات سيئة ،ومن صفاتها الغيرة التي تساهم في إثارة المشاكل والجدل في عائلتها ،فكانت سبب طرد **سلمى** من القصر وهذا كله من أجل أن تعيش هي في ذاك القصر مع زوجها و بعد الاتفاق مع أمها قاموا بطردها وهذا ما جاء في الرواية بعد الحوار الذي دار بين البنت و أمها و **سلمى** :"و أي ضير في ذلك و زوجك يغضبه أن تقيمي هنا و صهره مقيم بيننا ، أم ترين ان بقاءك بجانبي أحق و أجدر من ابنتي ؟ ...وتدخلت **هدى** التي رقص قلبها فرحا

[1] . الرواية ص 70.

[2] . الرواية ص 37.

عند سماعها قول أمها" و من هذا الموقف تبين أن هدى كانت لا تحب زوجة أخيها ولا ترضى بالعيشة معها فأدبرت على طردها .

❖ **سعاد :**

هي شخصية امتازت بالذكاء و الحدة وهذا ما نشهده من خلال قول الروائية :"لكن **سعاد** أكثر حذقا وأشد ذكاء من أن تصدق زعم عمها "[1] ،**سعاد** كانت جد ذكية ،لبيبة وسريعة الفهم ،إمتازت بالحنكة و النبوغ لأنها كانت تعلم ما يقوم به عمها من أعمال الخائنة للوطن ، ورغم العائلة السيئة إلا أنها كانت هي و **وليد** عكس طباع العائلة ،وكانت **سعاد** شخصية مسالمة و متعاونة مع غيرها من الناس ،وتظهر لنا الروائية مساندتها **لسلمى** في محنتها بعدما قامت أم زوجها بطردها في أصعب الأوضاع وأصعب الأوقات ، فجاءت هذه العبارة على لسانها في الرواية فقالت :"طيبي نفسا وقري عينا ،فما أنا لكم بعد اليوم بصاحبة ،ولا لقصركم هذا بعائدة ،فارتحلي مع ابنتك وصهرك متى شئتم ،و إني لذاهبة إلى دار سلمى أنتظر معها عودة زوجها اليها ،وأرى ما كان من أمرها و طفلها في وحدتها ،و في غمرة هذا الظرف الذي يسود المدينة وأهلها "،فكانت هذه الشخصية لها علاقة وطيدة مع غيرها من الأهل، و امتازت هذه الشخصية بالوفاء فكانت وفية لزوجها حتى في عدم اخلاعها اللباس الأسود الدال على الحزن و هذا ما ورد في الرواية بعد حوار دار بين **سعاد** و **وليد** فقال :"و إلى متى ينبغي أن تلازمي هذه الأردية المصبوغة بالسواد "[2] ،بالإضافة إلى أطباعها الطيبة نجد الوفاء و الإخلاص من مميزاتها الفاضلة ، و بهذا كانت لها مكانة مميزة و رفيعة بين الأهل و الأحباب .

❖ **ظريفة :**

أتت هذه الشخصية في الرواية امرأة ماكرة و حاقدة و قاسية المعاملة و القلب ،وهذا ما ذكرته الروائية :"ماكنت آمل يا امرأة عمي أن يبلغ من قسوتك على زوج ولدك و طفلها هذا

---

[1] . الرواية ص 42.

[2] . الرواية ص 63 .

الحد من النقمة و الجحود ...وتعملي على إقصائها هي و طفلها بعيدا عنا في هذا الظرف المضطرب "[1] ، وما نلاحظه على شخصية **ظريفة** أنها خشنة في معاملتها لا يعرف الحنان طريقا إلى قلبها ،وكأنها صورة طبق الأصل عن زوجها الخائن الذي لا يعرف معنى الوطنية والشرف ، فهي شخصية متطابقة و متوافقة في السلوك والمعاملة السيئة وهذا ما يوافق قوله تعالى : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [2]

ثالثا : قراءة لغلاف الرواية .

الغلاف هو عنوان الرسالة وليست قبرا باردا ، داخله ورقة أو مجموعة أوراق بالحروف المرتبكة و حرائق الشوق ، الغلاف هو اللغويات الأولى ، ومن شروطه أن تكون قادرا على جذب الانتباه و إثارة الإهتمام.

اختارت الروائية عنوان وداع مع الأصيل لأنه عنوان يتلائم مع موضوع روايتها التي سردت أحداثها منذ بداية الاغتصاب لأرض فلسطين بالتواطؤ مع البريطانيين ،الذين اعطوا لفلسطين وطنا قوميا لليهود، يوحى العنوان إلى ما ترمى إليه الكاتبة في روايتها "وداع مع الأصيل ":غلب على غلاف الرواية **اللون البني** ، وهذا الأخير يعتبر لون مريح و دالا على الاستقرار[3] ،كما وظفت الكاتبة هذا اللون الذي لا نستطيع أن نميز فيه الأشياء من بعيد إلا إذا كنا بالقرب منها، كذلك القضية الفلسطينية من يراها من بعيد لا يرى ما يحاك و ينسج لها إلا إذا كان قريبا من هذه القضية التي تعد قضية الأمة الأولى إن اللون البني الشاحب الذي وضفته الروائية يعكس طبيعة القضية الفلسطينية التي كادت أن تغيب شمسها عند كل العرب ،لكن هناك بصيص أمل تراه الكاتبة من خلال توظيفها هذا اللون فهو لم يكن أسودا حالكا لا أمل يرتجى منه و إنما فيه قليل من الأمل ونلاحظ استخدام الكاتبة للون البني في

---

[1] – الرواية ص210 .

[2] - سورة النور الآية 26،

[3] – الموقع الإلكتروني: دلالات الألوان /3MAWDOO .COM ، 01 05 2018 ، 13:30.

سردها ومنه هذه العبارة ، قالت :"وفي الركن الأخر من المكان وضع مقعدان وثيران تقابلهما أريكة فخمة مكسورة جلدا بني اللون"[1].

كما استعملت الكاتبة **اللون الأخضر** ،وعبرت عنه بخطين متوازيين كأنها تقول :كان أمل في تحرير فلسطين من قبل الأجداد لكن الأمل ولى و انقضى ، فوظفت الخط الثاني لأنها ترى املا في الأحفاد لتحرير فلسطين من دنس اليهود الغاصبين ،كما وظفت هذا اللون داخل الرواية أيضا فقالت :"تلبس الأشجار غلائلها الخضراء تنوء أغصانها تحت عبء ثمارها "[2]، و دل أيضا على النمو و التجديد و البدايات الجديدة [3].

كما استعملت **اللون الأسود** في كتابة اسمها "فتحية محمود الباتع "، في أعلى الصفحة بمثابة تاج وتعني به أعلى السلطة لإيمانها بأن لا أمل في صناع القرار من حكام العرب في تحرير القدس ، و يدل أيضا على الغموض ، الاناقة و الرسمية ، و يلقب بملك الألوان [4]، كما كتبت " الشركي الوطنية للنشر و التوزيع " باللون الأسود وسط شكل دائري ، واستعمل هذا اللون أيضا داخل الرواية أيضا فقالت :"وذلك الثوب الأسود الذي كان وولدي هذا يرتديه أمام القضاء " [5] ،كما ترمز هذه العبارة إلى نفسية الروائية المتألمة وقوة الشخصية ،بالرغم مما تعانيه من الألم و الحزن.

أما الغلاف الخلفي للرواية فهي ورقة سميكة و بيضاء لا يوجد عليها شيء.

---

[1] – الرواية ص75.

[2] – الرواية ص 7.

[3] – الموقع الإلكتروني: دلالات الألوان /3MAWDOO .COM ، 01 05 2018 ، 13:30 .

[4] – المرجع نفسه .

[5] – الرواية ص 78.

رابعا : دراسة العنوان الرئيس والعناوين الداخلية:

أ. **العنوان الرئيس :**

يتكون العنوان من جملة إسمية جاءت في شكل ثلاثي، فكان العنوان على الشكل الآتي :«وداع مع الأصيل»، فجمع العنوان تجسد مصدر الوداع الذي اقترن مع وقت الأصيل ،وهذا الأخير يدل على الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

- **تركيب العنوان :**

وداع :مصدر ، و يفيد الأصال و العرافة .

مع : ظرف زمان ،يفيد المصاحبة و الإقتران والمعية .

ال : ال التعريف .

أصيل : فعيل (صيغة مبالغة عبرت عن ظرف زمان).

ب. **العناوين الداخلية :**

تتكون رواية وداع مع الأصيل من ستة عشرة عنوان ،وكانت على النحو التالي :

الفصل الأول "**غادة الكرمل** "[1]: ابتدأت الكاتبة روايتها بعنوان غادة الكرمل ،وفيه برزت معنى الغادة و ربطتها بجبل الكرمل ،غادة هي المرآة التي تتميز بالنعومة و الليونة ،و ارتباطها بهذا الجبل ، و الغادة اسم لنبات متواجد في هذا جبل الكرمل وهذا الأخير متواجد بمدينة "**حيفا**".

الفصل الثاني "**قلب هائم**"[2]: يظهر لنا هذا التركيب الوصفي عن قلب صار متعلق بشخص آخر ،فوقع في حبه ،ومن صفات الحب الهيام وهي صفة جعلت من هذا القلب الهائم يلاحق خيال المحبوب.

[1] – الرواية ص 5.

[2] – وداع مع الأصيل ص 15 .

الفصل الثالث "**قصة مصورة** "[1]: يظهر لنا هذا العنوان قصة من الماضي تمثل صورة تخفي ورائها معانات و أزمات الأسرة الفلسطينية .

الفصل الرابع "**وليد و سلمى** "[2]: تميز هذا العنوان عن غيره فهو ربط بين شخصيتين من الرواية هما بطلاها .

الفصل الخامس "**بين وليد و أمه** "[3] : يظهر لنا من خلال هذا التركيب ، أن لكل واحد منهم رأيه ويريد الوصول إلى هدفه .

الفصل السادس "**سذاجة عجوز** "[4] تظهر صفة السذاجة في هذا العنوان ، وهو من طباع و سمات كبر السن في التفكير ، ولعل العربي يوصف عادة من الأمم التي احتلت أرضه بالسذاجة و البلاهة ، وذلك لقصر نظره وانعدام قدرته على كشف ألاعيبهم و مؤامراتهم التي تحاك ضده و ضد وطنه ، و هذه الصورة أطلقها المحتلون على نضوج التفكير العربي.

الفصل السابع "**تقسيم فلسطين** "[5] :هذا التركيب يبرز المكيدة التي أدت بفلسطين إلى التقسيم ، و صدر هذا القرار في (7 نوفمبر 1947) ، و بهذا القرار لم يكن أحد يعرف إلى أين المفر ، و اللجوء ؟

الفصل الثامن "**الجهاد** "[6]: هذا العنوان رمز للتضحية و هذا ما يدفع المجاهد أو المسلم إلى تحرير الوطن ، وفي هذا الجهاد سار وليد ، فقدم تضحيات كبيرة سواء بحسده أو بماله ، كان شرف لأهله و زاد في مقامهم في الدنيا و الأخرة .

---

[1] . المرجع نفسه ص 22.

[2] . الرواية ص 56.

[3] الرواية ص 62.

[4] . وداع مع الأصيل ص 73.

[5] . الرواية ص 95 .

[6] . الرواية ص 112.

الفصل التاسع "**قلق و بلبال** "[1]: يظهر لنا هذا العنوان على اضطراب نفسي الذي انتاب "سلمى" مما عاشته من الضياع و الزوال ، وهذا كله بسبب 'انقطاع أخبار زوجها ، و سوء المعاملة التي لحقت بها من قبل أهله .

الفصل العاشر "**تحذير عاجل**"[2]: يدل هذا التركيب على الخطر الداهم و وجوب تدارك الأمر قبل فوات الآوان ،فالوطن اغتيل من طرف الغرباء الذين لا وطن لهم ، و العب مازالوا على غفلتهم و نومهم .

الفصل الحادي عشر "**الكارثة** "[3] : كان هذا العنوان بمثابة أزمة حلت على أرض العرب، حيث أعلن الكيان الصهيوني في 20 أفريل 1948 ، تشويه وجه فلسطين و تدميرها .

الفصل الثاني عشر "**على الشاطئ** "[4]: جاءت لحظة الوداع و الفراق من الشاطئ، حيث لا عودة سوى الإختيار الحتمي للمنفى ، الذي سيغدو وطنا بمن لا وطن له ،لمن هجر وشتت شمله و ضاع حلمه.

الفصل الثالث عشر "**آمال ضائعة**"[5]: يظهر في هذا العنوان مدى فقدان الآمال حول اللقاء مع الأحباب و الأهل ، وهذا الأخير تشتت و ضاع في المنفى، وهكذا تلاشت الآمال و الأحلام .

الفصل الرابع عشر "**اللوحة الدامية** "[6]: تواصلت مصائب بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي نفي إلى خارج دياره ، وكانت هذه الأزمات مستمرة بفقدان الوطن و بعده الأهل .

الفصل الخامس عشر "**الكتاب و الرسائل** "[7]: كان هذا العنوان كأداة لتواصل بين الأهل الفلسطينين المنفين و الآخرين الذين لبثوا في فلسطين ، فهذه الكتابات استحضرت الكثير

---

[1]– الرواية ص 122.

[2]– المرجع نفسه ص 176 .

[3]– الرواية ص 198.

[4] – الرواية ص 217.

[5] – الرواية ص 228 .

[6] –الرواية ص 252.

[7] – الرواية ص 267 .

من ذكريات الماضي و أخبار الوطن الحبيب ، وحال الأحباب بالنسبة للمهاجرين عن بلدهم.

الفصل الأخير "النهاية "[1]:ختمت هذه الرواية بعنوان" النهاية " فكانت هذه الأخيرة عبارة عن مأساة لحقت بشخصيات الرواية ، و الكاتبة منحت للمهاجرين أمل العودة و الرجوع إلى أرض الوطن ، مهما كان الموقف سواء طال الوقت أو قصر ، فإنه لابد من الرجوع.

خامسا : المفارقات الزمنية و المكانية :

أ. **الزمان في الرواية :**

يعتبر الزمن أحد مكونات العمل السردي : "فالزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ،كما هو محور الحياة ونسيجها ،و الرواية فن الحياة ، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني ،لأن الزمن هو وسيط الرواية :كما هو وسيط الحياة "[2]. ذلك أنه يلعب دورا مهما في سير الرواية ، بحيث الزمن كعنصر فاعل في البيئة الروائية التي يتخللها ، ثم يعلن بعد ذلك سطوته على باقي العناصر الأخرى (المكان ،الشخصيات الأحداث) بحيث تتحرك هذه العناصر بحركته ، وتتوقف عن الحركة بسكونه ، ولعل النص الروائي هو القالب المفتوح على كل التشكيلات الزمنية لأنه لا يمكن أن نتصور عملا روائيا دون أن يحمل بين طياته زمن .

1. **الاسترجاع أو الاستذكار** : إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للانتقاص من الحاضر و المستقبل لصالح الماضي ،و بطبيعة الحال فإن هذا الانتقاص يتم لأن تحطيم ترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء ،إلى الذكريات ، أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية .

[1] – وداع مع الأصيل ص 276.

[2] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، (ط 1)،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،لبنان،2004 ،ص23.

أن استذكار الأحداث ،أو الوقائع الماضية ، يأخذ أكثر من بعد ، فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير ، وقد يكون أحد الحواجز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها و صنع مستقبل جديد ، وكثيرا ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحى مكشوفا لا خوف منه ، كما هو حال المستقبل .[1]

وفي الرواية كانت كثيرة من بينها :"و أخوه يا بنيتي ، ألم تنتهي حياته على جبل المشنقة كما انتهت حياة أخيك ، فذهب كلاهما شهد الوطن "[2]، فهي عادت بهذه العبارة إلى زمن مضى و انتهت فيه حياة أخو وليد على حبل المشنقة ، و أرادت **نجلاء** بهذا الاسترجاع تذكير **سلمى** بأن أفراد العائلة لا تتشابه في معاملتها ، و أن **وليد** ليس بالضرورة أن يكون خائن لوطنه مثل أبيه **شكري بك** ، فكان له أخ ذهبت حياته عبث وتحت رحمة المستعمر لأنه كان لا يرذخ له .

وهناك استرجاع آخر جاء في الصيغة التالية :"تحديثها عن رحلتها و تصف لها جبال الكوخ الأنيق الذي أمضت فيه تلك المدة "[3]،فهذه العبارة جاءت لاسترجاع أيام جميلة قضتها **سلمى** مع زوجها في جبل لبنان ، فأرادت أن تشاركها **سعاد** فرحتها وتصف لها المكان البديع الذي كانت فيه مع زوجها **وليد**.

كما نجد استرجاعا آخر للحياة الزوجية التي عاشتها في الأيام الأولى من زواجها فقالت :"أيذكرك هذا الفجر بيوم معين من أيامنا الخالية يا وليد ؟"[4]،قال :"يوم أذكره جيدا ولا أنساه ، وهو أول فجر استقبلناه معا في صبيحة اليوم التالي لزواجها "[5]، وهذا الاسترجاع

---

[1]– أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، (ط 1)، دار الفارس لنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2004،ص 32.

[2]– الرواية ص 33.

[3] – الرواية ص 91.

[4] – الرواية ص 108.

[5]– نفس المرجع ص 108.

سببه استحضار موقف مشابه وذلك من خلال بزوغ الفجر وهذا الوقت يذكرها بأيامها الأولى من زواجنا .

وهناك استرجاع آخر جاء على لسان **حامد** :"كم من معارك دامية تشيب بيننا وبين العدو، كان أكثرها عند أرض تلك البقعة من رأس "وادي روشيما "أريقت لها دماء اليهود مدرارا، وكانت الغلبة فيها دوما للعرب كلما حاولنا الهجوم ، و النزول إلى أحيائهم و تمزيق أهلهم و طردهم ، ما أكثر ما لحقنا بسبب ذلك من خسائر في الرجال و العتاد اغتنمها منا أولئك الأعداء بعد كل هزيمة "[1]، وهذا الاسترجاع كان بمثابة تحصر على الخسائر المادية و البشرية التي كانت تقع في "وادي روشيما "القريب من القلعة ، و تحصر أيضا لغفلتهم عن المكان رغم قربه لهم ،و أعطى لنا هذا الاسترجاع معلومات تتيح لنا الفرصة لفهم أن الجاهدين العرب كانوا يد واحدة ، قاموا بالصد في وجه الاستعمار .

كما نجد استرجاعا آخر لماضي **شكري بك** من قبل ابنته **هدى** فقالت :" كنا في سالف أيامنا وفي أوج مجدنا وسعدنا الموهوم أجدر بالاحتقار و الرثاء منا بالتعالي و الكبرياء ، لذلك العار الذي ارتكبه أبي في حق أهله و وطنه ، حتى أكلنا اليوم ثمرة ماجنته يداه و أيدي أسلافه من قبله ،فلا شفاعة ولا رحمة لمن هو جشع دنئ وإن كان أبي من بين هؤلاء الجشعين "[2]، فهي هنا رجعت إلى ماضي هاته الشخصية بوصفه بالجشعين و الخائنين للأهل و الوطن ، فلا يجوز عليهم الرحمة ، فالكاتبة بإعطائنا صورة عن ماضي هذه الشخصية كشفت لنا على أن البلاد كان فيها الخائنين و الغدارين الذين لعبوا ضد وطنهم .

ومن الاسترجاعات الواردة في الرواية نجد الاسترجاع الذي جاء على لسان **ظريفة** فقالت :"لا يهمك أمرها كثيرا ،كل ماهناك أني طلبت لنفسي الهدوء من صحب ولدها ورسل زوجها التي تدهمنا فلا تنقطع عنا في ليل ولا نهار ،...وهذا ما جعلني أطلب إليها النزوح إلى دارها تنتظر فيها عودة زوجها مادامت قد وافقته على ذلك المصير الذي انتهى إليه

[1]– الرواية ص 149.

[2] – الرواية ص 273.

"[1]فهذه العبارة استرجعت فيها **ظريفة** ما فعلته بزوجة ابنها و حفيدها حين قامت بطردهم من القصر بحجة أن زوجة ابنها تثير الفوضى ولم تتركهم براحتهم ،وطلبت منها أن تنتظر زوجها في بيتها ،وفي هذا الوقت الذي تركت **سلمى** و ابنها القصر حدث مالم يكن متوقع ،وهو ذبح الأعداء لابنها **خالد** أمام عين أمه ، وهذا ما تم استرجاعه من قبل **سلمى** حين رأت الدماء فقالت :"وأثكلني به وأبعده عني ، جميل يانع قصفته سكين الذابح كما يقصف المنجل عنق الزنبقة الشذية ...لبث معي هناك وطول الليل أضخمه عليه ...أكلمه فلا يرد علي ...قبلته وهتفت به و عبثا حاولت ...تحسسته وإذا هو مثلج ...مخصب بالدم ...ندبته وضممته وأنا لا أرضي له الدفن ...فالقبور باردة مظلمة أخشى عليها رهبتها و أخشى على نفسي فراقه ...ولداه مدّ إليّ يده الصغيرة ضارعا مستنجدا يصرخ مستغيثا (أماه ..أماه ..خذيني إليك يا أماه)فسبقتني السكين إليه ... قطعت عليه صوته الحبيب إلى قلبي ..وتدحرج لها رأسه الجميل تحت قدمي ..ونجعت الدماء تنهل من حول عنقه "[2] ،وبالعودة إلى هذا الاسترجاع تبين لنا حالة هذه المرآة الشاذة بعد فقدانها فلذة كبدها أمام عينها ، وبهذا نعتبر **سلمى** نموذجا للصبر في تحمل آلام الفراق والمتاعب النفسية التي عاشتها طوال هذه الفترة .

فجميع هذه الاسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة ،و إضاءة ماضي الشخصيات ، و الإلمام بالأحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي ،وتفسير و تعليل الأحداث الراهنة ، والحالة التي تعيشها الشخصيات في الوقت الراهن .

2. **الاستباق أو الاستشراف :**

إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومات ماضية سواء حول الشخصية ،أم الحدث ، ام خط القصة ،فان الاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات ، ة يجب التميز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته ،و الاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية.

---

[1] – الرواية ص 210.

[2] – الرواية ص239.240 .

ومن مرادفات الاستباق الإستقبال و الإستشراف [1].

هناك العديد من الاستباقات في الرواية نذكر منها ، و سأبدأ بالاستباق الذي جاء على لسان **وليد** فقال: "لقد أعددت لك رحلة ممتعة أجدها ضرورية لنا فهيئ نفسك ولنأخذ سمتنا إلى جبل لبنان "[2] ، وهذا ما حدث فعلا فيما بعد سافرا كلا من **وليد** و **سلمى** إلى لبنان وقضى بضعت أسابيع هناك ، فكانت بمثابة رحلة ممتعة و شيقة نست فيها "سلمى " همومها و حزنها على فقدان أمهت ، التي كانت أقرب إنسان إلى قلبها .

ونجد استباقا آخر وهذه المرة على لسان **شكري بك** حيث فقال : "سيآتي يوم ترث فيه كل ما تملكه يداي و لست اتمنى قبل أن يطويني الثرى أكثر من أن أراك أبا كريما بعد أن رأيتك رجلا مكتملا و محاميا ناجحا "[3]،فهذه العبارة كانت بمثابة حلم **لشكري بك** بعد أن كان هدفه و مبتغاه أن يتزوج ابنه يكون له ابن يحمل اسمه ،وأن يرث ما يملكه ، و هذا مالم يتحقق لأن **وليد** كان أشرف من ابيه، أما فيما يخص زواجه أو زيادة مولود له فكان هذا بعد وفاة **شكري بك** فلم يحظى هذا الأخير برؤية حفيده ولا زوجة ابنه

وفي استباق آخر تنبأ به **وليد** لخطبته من **سلمى** فقال : "رأي أن أبعث بك إليها تخطبيها "[4]،أراد **وليد** بهذا الكلام أن يبعث بابنة عمه **سعاد** من أجل أن تخطب له **سلمى** وهذا ما حدث لكن بعد مدة من الزمن لأنها لم تقبله في أول الأمر .

وهناك استباقا آخر ، الذي طلعنا على نوايا **شمعون** فقال :"لا تلجئ إلى تضليلنا ، وأعلمي أنه لن يطلق سراحك الا أن تحققنا من صدق قولك و إلا فستدفعين ثمن كذبك "[5]، فهذه العبارة كافية باعتبار أن **سلمى** كانت تحت رحمة **شمعون** ، فكان هذا الأخير يعمل كل

---

[1] – أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، (ط 1)،دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن، 2004،ص 37 .

[2] – الرواية ص 91.

[3] – الرواية ص 37.

[4] – الرواية ص 20.

[5] – الرواية ص 147.

ما بوسعه من أجل معرفة مكان زوجها **وليد**، وحدث هذا بعد أن غدر بها وكذب عليها ، على أثر قوله هذا الذي نعده أيضا استباقا فقال : " رجائي أن تمضي إلى زوجتي في الحال فتعود إلي بها ، و قل لها أنني أنشد لقاءها لشأن هام يجب أن أطلعها عليه قبل أن يأتي الغد"[1]، فهذه العبارة قالها **لسلمى** من أجل ذهابها معه إلى القلعة ، ولم يحدث هذا إلا بعد أن برهن لها صدق كلامه بكشف منديل كانت هي قد أعطته لزوجها يدا بيد ، هددها **شمعون** بشرفها من أجل إفشاء مقر زوجها ، وهذا ما حدث فعلا فكشفت عن امري زوجها .

وذكرت الكاتبة استباقا آخر :"هأنذا ماض اليه في الحال أستطلع أمره حتى إذا ما رأيته بخير و سلام عدت اليك ببشراي "[2] جاء هذا القول على لسان الفتى الأشقر الذي ساعد **سلمى** بالهروب من الأعداء الأنذال الذين كانوا يحاصرونها في القلعة ، وبعد أن أعانها في الخروج من ذلك المكان ورجوعها إلى منزلها ، طلبت منه الذهاب إلى زوجها واخباره بالمكيدة التي حضرت له ، وطلبت منه أيضا أن يرجع و يطمئنها على زوجها وهذا ما جاء في صيغة الاستباق التي ذكرناها سالفا .

وآخر الاستباقات جاءت على لسان **وليد** فقال :"و أما دليلهم الشيخ فلا يفوتنكم وحاولوا جهدكم في القبض عليه حيا واحتجزوه ريثما أعود اليكم لحساب بيني و بينه أود تسويته معه . فهو يهودي متنكر بيننا منذ أعوام طوال ، زاعما أنه عربي منا ليمكنه التغلغل بيننا و استراق أخبارنا و الاطلاع على أمورنا و أحوالنا ، و أما إذا قدر لي ألا أعود اليكم فاذبحوه ذبح الشاه و اثأروا لأنفسكم من مكره و خداعه ، و اذكروا أخاكم شهيد الحق و الوطن "[3] فهو بهذا القول أراد أن يوص أصدقائه بالقبض على **شمعون** بينما هو كان ذاهب لمهمة أخرى وهي تخليص زوجته من يد الأعداء المستعمرين واوصاه اذا ما تم قتله أو اعتقاله

[1] – الرواية ص135.

[2] – الرواية ص157.

[3] – الرواية 147.

فعليهم ببح هذا الخائن و عدم الرحمة به ، لأنه لم يرحم أهل فلسطين ، واستبقهم بذكره أنه شهيد الحق و الوطن.

فكل هذه الاستباقات ساعدتنا على تصور الأحداث ، و كذا ما سيطر على الشخصيات من تحولات ،و مصيرها فيما بعد ، حيث أن أغلب الاستباقات التي قدمتها الكاتبة تحققت فيما بعد ،و قدمت لنا تمهيدات سابقة لما سيآتي لاحقا .

ب. المكان في الرواية :

إذا كان الزمن الخط الذي تسير عليه الأحداث ، فإن المكان يظهر على هذا الخط و يصاحبه و يحتويه ، فهو الإطار أو الحيز الذي تقع فيه الأحداث ، إذ يرتبط هذا الأخير بالإدراك الحسي للمكان .[1]

وإن تقنية المكان مرتبطة ارتباطا وثيقا بتقنية الزمان ، إلى درجة أنه يستحيل عزل المكان عن الزمن ، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون وجود مكان ، هذا ما يعرف بالزمكان الروائي [2].

الروائية جسدت لنا مجموعة من الأمكنة تنوعت بين المفتوح و المغلق ، وبين كل مكان و مكان تختبئ دلائل مختلفة ، و يعطي للنص ذوقا و ايقاعا و صدى .

1. الأماكن المفتوحة :

هي الأمكنة العامة التي لا تنتمي ملكيتها لأحد و المنفتحة على هذا الكون ، ومن بين الأماكن المفتوحة في الرواية نجد :

- **جبل الكرمل :**

أول عنوان يظهر لنا في الرواية هو **غادة الكرمل** ، فهو يعتبر جبل يقع في مدينة **حيفا** ، وقامت الكاتبة بوصف هذا المكان وصفا جميلا و متميز فقالت :"في بقعة جميلة هادئة

[1]– أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، (ط 2)، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن،2015،ص 32.

[2] – المرجع نفسه ، ص 33.

من جبل الكرمل الشامخ المهيب القائم في أبدع مدن فلسطين **حيفا** "[1]، فهذا الجبل كان شامخ ومهيب ، عنوان **غادة الكرمل** يحيل إلى شخصية **غادة** في مكان اسمه **جبل الكرمل** و الغادة هنا هي **سلمى** وهذا ما يظهر في حوار دار بين **وليد** و أرملة اخيه **سعاد**، لتشير هذه الأخيرة أن الغدة هي **سلمى** ،

فقال لها :" جئت لأسألك عما تعرفيه عما تعرفين من أمر تلك الفتاة الحسناء التي تقطن ذلك البيت القريب منا"

قالت له :"أتقصد غادة الكرمل ".

قال لها :"وهل هذا هو اسمها ؟".

قالت له :"هذا ما يلقبها به أهل الحي لأنها أجمل فتيات الجبل ، أما إسمها الحقيقي فهو **سلمى**"[2]،وهكذا كان الجبل من الأماكن المتميزة في فلسطين .

- **حيفا :**

هي محور الرواية كلها ، وهي مدينة من مدن فلسطين ،و أهم مكان ركزت عليه الروائية من بداية الرواية إلى نهايتها ، و جسدت هذه المدينة بكثرة ، فذكرت في البداية على أنها من أبدع المدن الفلسطينية ، عند قراءتنا للرواية وجدنا أن **فتحية محمود الباتع** أعطت للمدينة و صفا مبدعا و جميلا ،فقالت :"تمتاز مدينة **حيفا** عن شقيقاتها من مدن فلسطين ببهاء رونقها ، فهي تجمع من المناظر الطبيعية الخلابة ما لا يتوافر في المدن الأخرى ،ففيها البحر و الميناء و الجبل الشامخ و السهول الشاسعة الفيحاء ، و إذا ما بدا الظلام يدب في أرجائها رأيتها قد ازدهرت بأنوارها من كل جنب فتتحول بمنظرها البديع إلى شطرين لا معين سهلي و جبلي ، فالجبل يبدو لسكان الأراضي السهلية كقبة هائلة مرصعة يخلب بريقها الأبصار ، ويطل سكان الجبل على الأراضي السهلية فيرونها تسيح بأنوارها كبساط

[1]– الرواية ص 5.

[2]– الرواية ص 16.

رحيب تتألق عليه فصوص ماسية براقة"[1]، امتازت هذه المدينة بإبداع منظرها ، و جمال طبيعتها ففي هذا المكان نشبت العديد من المعارك التي كانت نهايتها تارة للعرب وتارة للعدو المستعمر ،و تعتبر مدينة **حيفا** من المدن المتميزة بموقعها الجغرافي ، فهي وجه فلسطين البحري ، و كانت تكتسب منظرا بديعا و مناخا معتدلا ، وقد أعطت هذه المزايا الطبيعية الموقع بعدا اقتصاديا و عسكريا هاما ،مما زاد من أطماع المستعمر ، وهي واقعة تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي الذي ما زال قائما عليها حتى يومنا هذا .

•المدن الفلسطينية :(يافا، وادي روشيما ، الطيرة ،عكا ، تل أبيت ، اللد ،صرفند ، غزة):

تعتبر هذه المدن من البقع الموجودة في فلسطين ولكل مدينة أثرها و تاريخها يشهد على نضالها و الحروب التي وقعت فيها ، ونجد وادي روشيما كان المكان الذي قام فيه المجاهدين وهم يحاربون الأعداء من أجل الاستلاء على القلعة و هذا ما يتبين من خلال قول الكاتبة :"عند وادي روشيما حيث أعددت مكمني عند رأس الوادي استعدادا لذلك "[2]، وشملت هذه المدن تجمعات سكانية كبرى ، بمختلف أصنافها ،فمثلا نجد وادي روشيما كما ذكرناه سالفا أنه مكان المجاهدين العرب، في مكان لا يبعد عليهم نجد القلعة التي كانت مكمن للمستعمر، وبين وادي روشيما و القلعة نشبت العديد من المعارك .

- **بيروت ،لبنان و الشاطئ :**

تشترك هذه الأماكن كونها كانت الممر و الانتقال من مكان بالنسبة للفلسطينين ، عندما سقطت مدينة **حيفا** من يد العرب ،و وردت هذه الأماكن في الرواية و اعتبرت مكان يقصده المهاجرين الفلسطينين من ديارهم بعد سقوطها في يد المستعمر إلى لبنان عاصمتها بيروت ،ومن الشاطئ بدأت سفرة هؤلاء الفلسطينين ، وهذا ما ورد على لسان الروائية :"أطل الناس بعيونهم الملبدة بسحب الدموع وهم يسيرون إلى الشاطئ ليبحروا إلى بلد آخر يعصمهم

[1]– وداع مع الأصيل ،ص 31.

[2]– الرواية ص 103.

من العدوان اليهودي بعد سقوط مدينتهم، وبع ان استولى اليهود على بيوتهم... "[1]، فساروا متفرقين هنا و هناك بين الأقطار العربية و أغلبهم في بيروت و يظهر هذا قول الكاتبة عندما ذهب **وليد** لاستطلاع مكان أهله فقالت :"كان مدير المكتب الخاص بالمهاجرين الفلسطينين جالسا وراء مكتب في العاصمة اللبنانية (بيروت)حين استأذنه شاب يطلب مقابلته ..."[2] ، ومن صيغ الكلام نجد أن هذا الشاب هو **وليد**، الذي عمل جاهدا من أجل الوصول إلى عائلته ، وفي الأخير وجدها في لبنان .

2. **الأماكن المغلقة :**

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية ،بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت و الغرفة ،ومن بين الأماكن المغلقة الموجودة في رواية "وداع مع الأصيل "نجد :

- **القصر :**

هو فردوس جميل نان في مدينة **حيفا** يملكه أحد السكان ، وكان ذلك القصر كما ورد في الرواية :"شاد البناءون منزلا أقرب إلى القصور بفخامة و روعته و ضخامة أعمدته الرخامية و شرفاته العالية وردهاته الفسيحة و غرفه المتعددة وقاعاته الواسعة..."[3]،فكان هذا المنزل الكبير شكله جميل من الداخل و الخارج فبعد الوصف الداخلي له كما ذكره سابقا لقول الروائية ، نجد الوصف الخارجي الذي تحيط بهذا المنزل الكبير حديقة واسعة غرست فيها أشجار الخوخ و الليمون ، تتخللها أحواض أنيقة ، على جانبه أقفاص الطاووس وعنادل وببغاوات.

[1] – الرواية ص 217.

[2] – الرواية ص 225.

[3] – الرواية ص 5.

- **البيت الصغير :**

هو أحد الأمكنة المغلقة ،وهو حيز مهم في حياة الإنسان ،و غالبا ما يكون مصدر راحة و آمن وطمأنينة فيلعب دورا كبيرا في الجانب النفسي للإنسان ، ذلك أنه يحميه من الضياع و التشرد ، ويعتبر المكان الذي يتصرف فيه الإنسان بحرية ،وهو المكان الذي تبث فيه الشخصية ألمها و فرحها وحزنها وغضبها ، فهو يمثل في الرواية مكان الاستقرار و الوجود ، وفي هذا البيت الصغير كانت تعيش أرملة اسمها **نجلاء** و وحيدتها **سلمى** ولم يحظى هذا المكان بوصف كبير فاكتفت الروائية بوصف فقالت: "بيت صغير مواجه لذلك القصر الشاهق البديع "[1] ، ومن خلال هذا الوصف تتبين لنا الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها العائلة ، فتظهر لنا من خلال الوصف الذي تم ذكره سالفا بأنها من الطبقة الرديئة ، فكانت في هذا البيت **سلمى** هي من تصنع الأحداث داخل هذا البيت الصغير ، على عكس أمها التي تبدو مهملة ، وداخل هذا البيت مات الأب و الأخ ثم تموت الأم و بعدها يموت حفيدهم **خالد** .

- **المكتب :**

يعتبر مكان للعمل وجاء في الرواية على الوصف التالي :"مكتب فخم، تتصل به قاعة مستطيلة جميلة ،فرشت أرضها ببساط أنيق ، تتوسطه منضدة رشيقة ، عليها إناء زجاجي ، يحمل باقة زهر طيبة الرائحة ،وفي الركن الأخر من المكان وضع مقعدان وثيران تقابلهما أريكة فخمة مكسوة جلدا بني اللون ..."[2] ، وهو عبارة عن غرفة يعمل فيها أحد الموظفين ، و الموظف في هذا المكتب هو **وليد** وكان يعمل محامي ،و كان هذا المكتب متواجد في قلب المدينة ، وفي **شارع الملوك** بالضبط ،و في هذا المكتب كان يلجأ إليه العديد من الناس المظلومين من أجل الفصل في قضاياهم .

---

[1] – الرواية 8،9.

[2] – الرواية ص 75.

- **القلعة :**

هي أحد الأمكنة التي حظيت بحضور شبه قوي في النص ،كانت موجودة عند سفح الجبل ، وكانت ملك لليهود ، كانوا يستوطنون فيها بهرجهم و مرجهم ،وتعم فيها فوضى من قبل المستعمر ، كانت تقرب **وادي روشيما** كثيرا ، وفي هذا المكان كان يقيم المجاهدون العرب أما القلعة فكانت مكمنا للمستعمر ، وكانت تقع في الحي اليهودي وهذا ما تم ذكره على لسان الروائية فقالت: "كيف تسنى للعرب الوصول إلى تلك القلعة القائمة على سفح الجبل وفي قلب الحي اليهودي (هدار) ...،وهي كالبرج الهائل المنبع تزخر بالعتاد و السلاح الحديث ؟"[1]، فكانت هذه القلعة عبارة عن مكان يقيمو فيه جنود المستعمر و يسهرون فيه ، ويشـــــــــــــــــربون الخمـــــــــــــــــــر و يمرحـــــــــــــــــــون .

[1] – الرواية ص 133.

خاتمة

خاتمة :

سأحط الرحال بعد رحلة شيقة و ممتعة قضيتها رفقة هذا البحث لتكون هذه الخاتمة أخر جزئية أختم بها هذه المرحلة لذلك سأحاول أن أرصد فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث و التي سأخصها في النقاط الآتية :

- ❖ تنقسم الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية ، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث ، و تنظم الأفعال ، و تعطي القصة بعدها الحكائي.
- ❖ تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية و هذا راجع لارتباطها بالحدث ، كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدى قيمة الشخصيات و قوة تأثيرها و تفاعلها مع الأحداث ، وكذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى .
- ❖ أثناء بناء الرواية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة (الجسمانية ، الاجتماعية والنفسانية).
- ❖ تروي رواية "وداع مع الأصيل "ظلم العدوان الإسرائيلي الذي مارسه على الشعب الفلسطيني ،كما جسدت لنا الواقع المعاش في بلاد العرب فلسطين .
- ❖ تنقسم شخصيات الرواية إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية إذ نجد شخصيات مساعدة ، و شخصيات أخرى معارضة تصارع البطلين "وليد" ،"سلمى".
- ❖ وضحت الساردة أبعاد شخصياتها في هذه الرواية بين أبعاد اجتماعية ، جسمانية و نفسانية .
- ❖ اعتمدت "فتحية محمود الباتع " في روايتها " وداع مع الأصيل " بشكل كبير على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء ، بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي ، بواسطة تقنية الاسترجاع .
- ❖ أغلب الاسترجاعات التي وظفتها الروائية تتمحور حول استذكار مواقف أو استحضار معلومات عن ماضي بعض الشخصيات و إضاءة ألقابها ، وذلك لتوضيح جوانب غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.

- ❖ أما الاستباق فكان على شكل تنبؤات لما ستكون عليه الأحداث المستقبلية للشخصيات .
- ❖ وظفت الكاتبة في روايتها أسماء شخصياتها كلها من البيئة العربية ، و واقع صميم .
- ❖ سلطت الروائية الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية و النفسانية و الجسمانية .

و في الأخير يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات و القراءات الجديدة و الموسعة ، و لم يبقى إلا القول بأنه رغم ما احتواه هذا البحث من أخطاء و تقصير إلا أنه يبقى الأمل في أن ينال الرضى و القبول.

الملاحق

- **بعض أعمال الروائية :**

- رواية "وداع مع الأصيل " ، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية و التوزيع ، الجزائر 1981.
- "مذكرات زائفة " ، فلسطين ، 1975.
- نبتة في البيداء

ملخص الرواية " وداع مع الأصيل ":

في بقعة جميلة هادئة من جبل الكرمل الشامخ المهيب القائم في أبدع مدن فلسطين (حيفا) شاد البناؤون منزلا أقرب إلى القصور بفخامته و روعته ، يقيم في هذا القصر شكري بك و زوجته ظريفة و ابنة أخيه سعاد أرملة ولدهما المتوفي ، وكان لهما ابنة مدللة اسمها هدى أما وحيدهما وليد فقد بعثا به إلى انجلترا ليتلقى علومه هناك .

و في أمسية من أمسيات الصيف ، جلست نجلاء في شرفة بيتها الصغير المواجهة لذلك القصر تحيك بعض الثياب و هي أرملة في نحو الخمسين من عمرها ، مهيبة الطلعة ، عاقلة رزينة ، لها ابنة وحيدة تعيش معها اسمها سلمى ،وكانت الفتاة صبية هيفاء دون العشرين على جانب عظيم من الجمال ، مات أبوها في ثورة عام 1936 واقتدى به أخوها ، ربتها أمها تربية كريمة جمعت بين تعليم اللغة العربية و بعض اللغات الأخرى منها العبرية ، موهبتها فن الرسم الذي برعت فيه براعة فذة فكانت لها لوحات رائعة تعود عليها بأموال ، كان يساعدها في بيعها جارهما حامد وهو رجل وقور جاوز سن الشباب عرف بحسن السيرة و دماثة الخلق كان صديقا لوالد سلمى يتفقدها و أمها.

في هذه الأمسية جلست سلمى تتابع رسم لوحتها ، و كانت الشمس قد آذنت بالمغيب إذ مر عن كثب من بيتها فتى مديد القامة ،وسيم الطلعة ، تنطبع على محياه الجميل دلائل الشهامة و النبل و كانت سنه لا تتجاوز بضعة و عشرين عاما ، إذ لمح تلك الغادة الحسناء و هي مكبة على لوحتها ، ولم تشعر بالفتى الذي بهره جمالها فتسمر مبهوتا في مكانه ، ثم سار في طريقه إلى مالك القصر شكري بك قد عاد من انجلترا بعد أن درس الحقوق هناك .

أصبح وليد منذ اكتحلت عيناه برؤية سلمى منطويا على نفسه دائب التفكير في أمرها ، و لكنه كان يعلم لو أفضى بمثل هذا النبأ لوالدته فلن تتقبله بالرضا لرغبتها في تزويجه بإحدى قريباته لذا آثر أن يذهب لابنة عمه سعاد ليفضي إليها بما في نفسه ، فسألها عن أمر تلك الفتاة الحسناء ، فقالت : أتقصد غادة الكرمل ؟ فسألها إن كان هذا هو اسمها ، قالت :هذا ما لقبها به أهل الحي لأنها أجمل فتيات الجبل ، أما اسمها فهو سلمى ، فقال لها قصي علي ما تعرفينه من أمرها ، أدركت سعاد أن ابن عمها عازم على طلب يد الفتاة ، فقالت له : ليس لك إلا العم حامد فهو بمثابة أب الفتاة و أخ لأمها.

تقدم وليد لخطبة سلمى و رفضت الأخيرة بسبب والده الذي جمع ثروته بخيانته لوطنه ، فكانت الصدمة لها صداها في نفس وليد ، إلا أنه تلقاها بصبر و جلد مما أثر في صحته ، وانصرف لشأنه و افتتح مكتبا فخما للمحاماة في قلب المدينة ، ولم تنقض عليه شهور قلائل حتى لمع اسمه و أحبه القوم و أخلصوا له و طغى اسمه على سيرة أبيه ، فسرعان ما تذمر الأب من مسلك ابنه ، و شعر مع مرور الأيام أنه يثقل كاهله بمطالبه و اعتبر سلوكه ذلك عبثا و ارتجالا و أنه حذا حذو أخيه الراحل في عقوقه و عصياته ، و قد كان للأب شكري كلمة و مكانة لدى الحكومة المستعمرة للبلاد فأرسل ابنه إلى منفاه في معتقلات (صرفند) ، افتقد المواطنون فتاهم الباسل الأمين ، و سرعان ما سرى بينهم نبأ اعتقاله بإيعاز من والده و بدأ الخوف يتسرب إلى قلب الأب ، فرحل هو و أسرته إلى مدينة (يافا) مستأجرا منزل صغير في حي العجمي ، ازداد مرض شكري و طالت أيام سجنه وسط ذلك المنزل الصغير إلى أن توفي ، و عادت النسوة الثلاث إلى مدينة (حيفا) ، بعد انقضاء شهرين على موت شكري بك أطلق سراح وليد و عاد إلى دياره .

في أحد الأيام خرج وليد يتمشى و في طريقه التقى ب سلمى ففاتحها في موضوع الزواج ، حينها علمت أن وليد غير أبيه ، فوافقت على الزواج منه علما أن والدته لم تكن موافقة ، اقترن وليد ب سلمى و أولادها دلالا وحبا قلما تنالهما زوجة من زوجها ، و هكذا سارت حياتها على هذا المنوال ، فشوط تقطعه سعيدة في ظل زوجها بجانبها ، و شوط

تتقهقر فيه كئيبة ، لما تلقاه من أمه و أخته اللتين استخدمتا غلظتهما و جحود قلبيهما كمعول لتحطيمها و اذلالها ، ولبثت تلك حالها إلى أن فوجئت يوما بخبر مرض أمها فذهبت إليها ترعاها و تسهر على راحتها ولم يكد ينقضي أسبوع رابع حتى كانت قد فارقت الحياة ، و كانت صدمة لها أثرها في نفس سلمى .

مرت بعد ذلك بضعة شهور ، و ضعت سلمى غلاما جميلا أطلقت عليه اسم خالد فكان عزاؤها و سلوتها في ساعات وحدتها ، وما كاد يبلغ الرابعة من عمره حتى بدا حاد الذهن ، فصيح اللسان ، شديد التعلق بأمه ، فكانت سعادة ، أبويه به لا يقدر فأخذا يعملان على تربيته و نشأته النشأة التي يريدانها له .

هكذا كانت سلمى و وليد و كان ذلك في أوائل عام 1947 حتى أذيع على الملأ نبأ تقسيم أرض (فلسطين) بين أهلها العرب و اليهود الدخلاء ، فأخذ العرب يتأهبون و انشر الشباب الفلسطيني هنا و هناك في بقعة و قرية من أرضهم ،في ذلك الحين كان وليد قد ودع زوجته سلمى ماض للقتال في سبيل الوطن موصيا بابنهما خالد ،حيث أعد مكمنه عند وادي روشيما و في طريقه قابل العم حامد في دكانه ليوصيه بشأن أهل بيته مرت الأيام و تحولت مدينة حيفا إلى أشبه قطعة من الجمر ، وتضاعفت حملات اليهود و تكررت هجماتهم بما لديهم من الذخيرة و الأسلحة الحديثة ، و كل ذلك و سلمى لم ينعدم أملها في فوز العرب و نصرهم ، في حين كان وليد يبعث لها بين اليوم و الآخر رسولا يحمل لها السلام و يطمئنها على أحواله ، حتى جاء يوم انتظرت فيه رسول زوجها في ميعاده فلم يأت ، و انقضت بضعة أيام أخرى لم تسمع عنه خبرا ، فتملكها جزع شديد و ركبت الهواجس رأسها .

جاء العم حامد ذات صباح يتفقد سلمى و أهل زوجها كعادته فوجدها في قلق من أجل زوجها فسألها عن مكمنه ليأتيها بأخباره فأنكرت مكان وجوده رغم ثقتها الكبيرة به سار حامد إلى دكانه فلما وصله أخذ مجلسه و راح يستعيد بمخيلته ما شاهده من أمر سلمى و فزعها على حياة زوجها و إصرارها على كتمان أمره ، و بينما هو غارق في بحر أفكاره ، إذ

بصوت يقرئه السلام فرفع بصره ليرى وليد ماثلا أمامه فسأله الأخير عن أهله فأخبره حامد أنهن في خير حال .

ولكن انقطاع أخبارك عنهن سبب لهن كثيرا من الفزع ، فقال له وليد قم بترحيل أهل بيتي إذا دنا منه الخطر وبلغهن سلامي ، فطلب حامد من وليد أن يعطيه علامة يحملها لزوجته سلمى تشهد على سلامته و اجتماعه به ، فأعطاه وليد منديلا كانت قد أعطته إياه زوجته عند مغادرته البيت للجهاد ، وفي إحدى الليالي ذهب حامد لبيت سلمى ليخبرها أن العرب قد احتلوا تلك القلعة القائمة عند سفح الجبل ، فدهشت للأمر و سألته كيف حصل ذلك ،فرمى لها بالمنديل وقال لها : صاحب هذا المنديل هو قائد تلك الحملة و هو متواجد في القلعة و يطلب لقاءك الأن ،فاستغربت سلمى وتساءلت في قراراتها ما الذي طرأ على زوجها حتى أنه يطلب لقاءها عاجلا و الوقت ليلا .

سار حامد و سلمى وسط الظلام يخترقان (جبل الكرمل) ليعبرا الطريق إلى القلعة دون أن يشعرا بهما اليهود ، وعند و صولهما للقلعة دخلا باب الحجرة ، فسألته أين وليد يا عماه ، قال وقد انقلبت سجنته :"حسبك الأن أن تدركي أنني يهودي و اسمي شمعون ولست بالعم حامد أبدا ، وقد انتحلت تلك الشخصية المستعارة عشرين عاما لأتمكن من صيد محاربيها ، و التقاط أبناء أعدائنا و كشف أسرارهم "، و إذا ب سلمى ما زالت في ذهولها و جمودها تحدق به دون حراك ، فطلب منها عن مكان زوجها و مكمنه ، فأنكرت و قالت له إنها لا تعرف مكانه ، فهددها بشرفها ، و إرسالها للجنود اليهود ، فاستسلمت و أخبرته بمكمن زوجها المتواجد في (وادي روشيما) ، فذهب شمعون و الجنود للهجوم على وليد و رفقائه ، وعند مغادرتهم القصر دخل الحجرة التي تتواجد بها سلمى رجل من المجاهدين العرب يعمل جاسوسا لدى الجنود اليهود و خلصها من أسرها و أوصلها إلى بيتها ، و بالمقابل هناك جاسوسا يدعى محمد كان قد سبق شمعون و رجاله إلى (وادي روشيما) حيث مكمن وليد لتحذيره و عندما قص عليه القصة علم أن زوجته وقعت في فخ فأوصى رجاله بالخطة التي وضعها لإبادة الأعداء الذين هم في طريقهم إليه ، و سار لإنقاذ زوجه من قبضة اليهود

دون علمه أنه قد أنقذها جاسوسهم ، و عند وصول الأعداء اليهود إلى (وادي روشيما) قضى عليهم المجاهدين العرب ، و في الليلة التي رجعت فيها سلمى إلى بيت زوجها كان قد جرى بينها و بين أم وليد حوار ، مما أدى إلى طردها من البيت ، فحملت ابنها و ذهبت إلى بيت أمها .

في يوم 20 أفريل 1948 حمى الوطيس بين اليهود و العرب فجزعت سلمى للأمر و كانت على جهل من أمر زوجها و مصيره ،وبينما كانت جالسة مع ولدها خالد طرق مسامعها في تلك اللحظة خفق نعال غليظة تدب حول بيتها يخالطها صليل سلاح و همهمة ، كان أحد الجنود اليهود قفز من فوق سور الحديقة .

وقد اشتد اصفرارها و جمدت أطرافها ، وما إن ولج الجندي الحجرة حتى هم بالطفل فاقتلعه من حجر أمه رافعا سكينه فوق عنقه و اندفعت في الأم في تلك اللحظة قوة هائلة طاش معها صوابها ، فثارت من مكانها ثورة الليث الهائج ، إلا أن الوحش سرعان ما ركل الأم بعيدا و هي تحاول تخليص ولدها من بين يديه ، و قطع على الطفل صوته بضربة قاسية على عنقه الصغير فتدحرج رأسه الجميل تحت قدمي أمه ،فأنت أنين المطعون و جثت تتحسس جثة ولدها ، فأكبت عليه تقلبه و تمرغ وجهها بدمه ، و تحتضن جثته الصغيرة وتلصق بها رأسه المخضب بسيل من دمائه إلى أن غسلت الدماء وجهها ، وعند بزوغ فجر اليوم التالي لمصاب سلمى كانت أم وليد و أخته هدى قد ذهبتا للشاطئ لمغادرة البلاد ، أما سعاد فقد رفضت المغادرة معهم و ذهبت لبيت سلمى و عند دخولها البيت أعمى عليها من هول المنظر .

دارت دورة الزمن ، و كان قد مضى على تلك النكبة التي حلت بمدينة (حيفا) و أهلها ستة شهور ، و كان قد أعقبها أكثر من نكبة نزلت بأكثر من مدينة من مدن (فلسطين) ،فهاجر الناس متفرقين هنا و هناك بين الأقطار الغربية و بين البقية من أرض فلسطين ، فباتوا مشتتين مبددا شملهم .

كان مدير المكتب الخاص بالمهاجرين الفلسطينيين جالسا وراء مكتبه في العاصمة اللبنانية (بيروت) حين استأذنه شاب مديد القامة ، مبتور الذراع اليمنى ، يعلوه غبار السفر ، يطلب مقابلته ، فسأله عما إذا كانت عائلته مدونة ضمن سجل المهاجرين الفلسطينيين فأعطاه المدير ثلاثة من أسماء عائلته المتواجدة ب (بيروت) مع العنوان ، بحيث كان هذا الشاب وليد فاستقل مركبة تقله وفي طريقه كان يحدث نفسه كيف ستلقاه سلمى بعد هذا الفراق الطويل وقد عاد إليها بذراع واحدة و الأخرى مبتورة ؟ و كيف سيجد ابنه الحبيب ؟ و أمه و أخته بعد أن افترقتا عن قصرهما المنيف ؟ و بعد نزوله من المركبة ماشيا في طريقه التقى مع ابنة عمه سعاد ذاهبة إلى البيت الذي تسكن فيه ، فدهشت لرؤيته و رحبت به ، فراح يسألها عن أحوالهم فأخبرته إن ولده قد توفي ، و سلمى منذ ذلك الحين أصبحت شاردة شبه مجنونة ،و عند وصولهما إلى البيت وما كاد يدلف إلى الداخل حتى طالعته زوجته الحبيبة تقف في أرض الحديقة هزيلة شاحبة ، فاندفع إليها يكلمها ، وما لبثت أن تحولت عنه كمن لا عهد به قبل اليوم و بعد أيام اشتد مرض سعاد فتم نقلها إلى مصحات جبل (لبنان) حيث مكثت هناك أسبوعين لم ينقطع فيهما وليد عن زيارتها و في أحد الأيام سمع خبر موتها فصدم لذلك صدمة شديدة ، فبكاها بكاء الأخ أخته الرؤوم .

مرت بضعة أيام على موت سعاد كان فيها وليد كئيبا منطويا على نفسه يعنى بأمر زوجته ، حتى بدأت تتحسن شيئا فشيئا حتى استعادت جزءا من ذاكرتها ، إلا أنها لم تتذكر أن ولدها قد توفى ، و عندما تسأل زوجها عن أمر ابنها يقول لها هو في رحلة مع ابنة عمه سعاد إلى أن جاء يوم استلمت فيه سلمى برقية من أخت زوجها هدى تطلب عفوها و تعزيها في ابنها خالد فصدمت سلمى عند قراءتها الرسالة التي كشفت لها الستار عن كل ما تجهله من أمر وطنها و أهلها و ولدها ، حتى ولج البيت زوجها و هي تتلفظ أنفاسها الأخيرة موصية إياه بزيارة قبرها ، وبكتابة رسالة لأخته يبلغها فيها بأنها سامحتها ووودعته بنظرة أخيرة حانية ، فجمد دمعه في مآقيه ، و لبث شاخصا ينظر إليها فلا ينطق ولا يطرف ، وما صحا من ذهوله إلا من حين ، فنهض يترنح في وقفته ترنح المهيض المطعون ، فأعد

معدات الدفن و شيعها إلى مثواها ، و عند رجوعه من المقبرة التقى بأمه مندفعة إليه تطلب عفوه فرد بصوت خافت لقد عفوت يا أماه ، و بعد دخولهما البيت سألته عن سلمى فأخبرها بأنها فارقت الحياة ، ثم ودعها ومضى آخذا طريقه إلى ميناء الشاطئ ، ومن هناك أبحر عائدا إلى شاطئ (فلسطين).

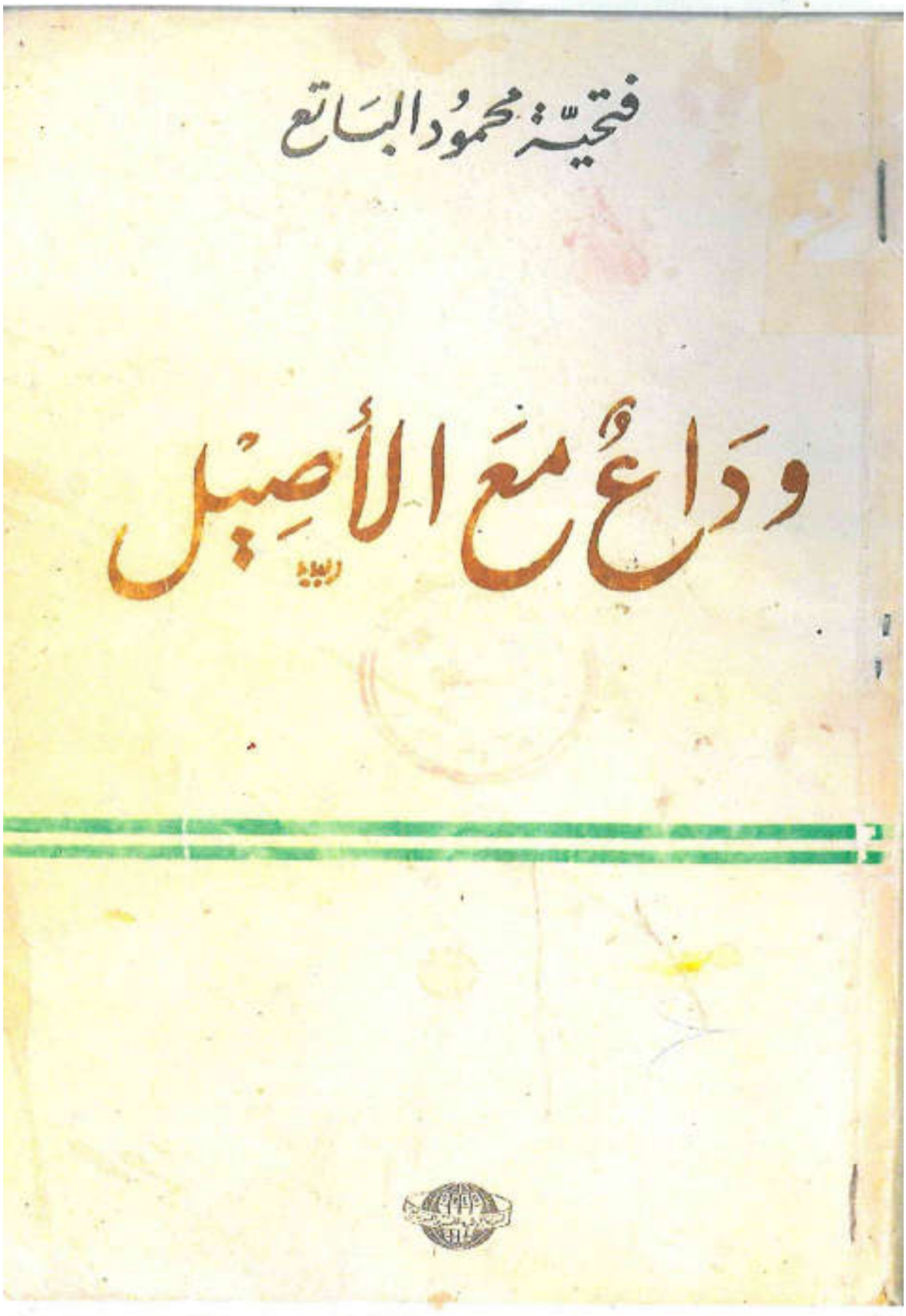
فتحيّة محمود الباتع
وَدَاعٌ مَعَ الأَصِيل

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر.

1. فتحية محمود الباتع : وداع مع الأصيل ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (ط 2)، 1981.

ثانيا: المعاجم :

2. أبو نصير اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، محمد ثامر، (ط4)، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009.

3. جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي،(ط3)،دار احياء التراث العربي، بيروت ،لبنان،1999 .

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، تح، أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، ط1، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2008 .

5. مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، 2004.

ثالثا: المراجع :

6. إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ،(ط 1)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2005.

7. احمد إبراهيم الهواري: نقد الرّواية في الأدب العربي الحديث،د ط، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، مصر،2003.

8. أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، (ط 1)،دار الفارس لنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ،2004.

9. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، (ط1)، دار المعرفية الجامعية ،الإسكندرية، مصر ، 1992 .

10. أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، (ط 2)، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ،2015.

11. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (ط1) ، دار العلم للملاين، بيروت ، لبنان ، 1979.

12. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ،(ط1) المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، 1990.

13. حميد لحميداني ، بنية النص السردي،(ط 1)،المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان، 1991 .

14. خليل رزق ،تحولات الحبكة ،(د ط)،مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان،(د ت).

15. سيد محمد غنيم، الشخصية ،(د ط) ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1983 .

16. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

17. شكري عبد الوهاب ،النص المسرحي دراسة تحليلية و تاريخية لفن الكتابة المسرحية (د ط)،المكتب العربي الحديث ،الإسكندرية ، مصر ،1999.

18. صبيحة عودة زغرب :جماليات السرد في الخطاب الروائي ،(ط1) ، دار مجد لاوى ،عمان ، 2010.

19. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، (ط3)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان ،الاردن ،2000..

20. عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرّواية- الشّخصية،(د ط) ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999.

21. عبد المطلب زيد : أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي ،(ط 1)، دار الغريب للطباعة ،القاهرة ،مصر، 2005.

22. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرّواية- (د ط)، بحث في تقنيات السّرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة ، الكويت ،1998 .

23. عزيزة مريرن :القصة الروائية ،(ط1) ،دار الفكر ، دمشق ،سوريا ، 1980.

24. محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،(تقنيات و مفاهيم) ،(ط1)، الدار العربية للعلوم ، بيروت لبنان 2010.

25. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي،(ط1) ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا، 2008.

26. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،(د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،سوريا، 2005 .

27. محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ (ط1) ،دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر ،2007 .

28. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث ،(ط7) ، نهضة مصر للطباعة و النشر القاهرة ،مصر، 2004 .

29. مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، (ط 1)،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،لبنان،2004 .

30. يوسف نجم : فن القصة ، (ط1) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1996.

خامسا: المجلات:

31. عبد الرحمان منيف :المرأة سؤال فيه بعض التحدي ، مجلة النهج ،دمشق ،سوريا عدد 41،1995.

سادسا: المراجع المترجمة:

32. روجرب هينكل: قراءة الرّواية– مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: د/ صلاح رزق، (ط1)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، 2005.

33. فيليب هامون: سميولوجية الشّخصيات الرّوائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط ،المغرب، 1990.

سابعا: المذكرات:

34. بن عباس :بنية الشخصية في رواية " التبر" لإبراهيم الكوني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015، 2016.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

35. الموقع الإلكتروني: دلالات الألوان /3MAWDOO .COM ، 01 05 2018 ، 13:30

36. الموقع الإلكتروني : http :\\www .almaany.com، 28 04 2018 21:03.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول : ماهية الشخصية و دلالتها و علاقتها بالرواية .	
أولا : تعريف الشخصية	4
أ . لغة	4
ب . اصطلاحا	5
ثانيا : أنواع الشخصية و أبعادها	8
أ . أنواع الشخصية	8
1 . حسب الأطوار	8
1.1 مسطحة	8
2.1 مدورة	9
2 . حسب الارتباط بالأحداث	11
1.2 رئيسية	11
2.2 ثانوية	12
3 . تصنيف يعتمد على الأبراج	14
4 . تصنيف يعتمد على الصفة البارزة عند الإنسان	14
ب . أبعاد الشخصية	14

1 . البعد الجسماني	15
2 . البعد الاجتماعي	15
3 . البعد النفساني	15
ثالثا :مفهوم الشخصية الروائية و أهميتها	17
أ . مفهوم الشخصية الروائية	17
ب . أهمية الشخصية الروائية	22
الفصل الثاني :أنواع الشخصيات و دلالتها	
أولا : الدلالة الشخصية	25
أ . الشخصيات الرئيسة	25
ب . الشخصيات الثانوية	29
ج . الشخصيات الهامشية	33
ثانيا : الأبعاد الشخصية	37
أ . الجسماني	37
ب . الاجتماعي	40
ج . النفساني	47
ثالثا : قراءة لغلاف الرواية	52
أ . دراسة العنوان الرئيس و العناوين الداخلية	54
1 . العنوان الرئيس	54

2 . العناوين الداخلية	54
رابعا : المفارقات الزمانية و المكانية	57
أ . الزمان في الرواية	57
1 . الاسترجاع	57
2 . الاستباق	60
ب . المكان في الرواية	63
1 . الأماكن المفتوحة	63
2 الأماكن المغلقة	66
الخاتمة	70
الملحق	73
قائمة المصادر المراجع	82
الفهرس	86
ملخص المذكرة	

الملخص :

يعالج هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان دلالة الشخصية في رواية " وداع مع الأصيل" لفتحية محمود الباتع اسم العناصر الموجودة في الرواية وهي دلالة الشخصية باعتبارها المحرك الرئيس و المحور الفعال الذي تقوم عليه نجاح الرواية .

ومن هذا المنطلق فقد تعددت العناصر داخل هذا العمل شاملا مفهوم الشخصية والتطرق إلى دلالتها وأقسامها وأنواعها مرورا بطرق بناء و استعراض أبعادها و علاقتها بالمكونات السردية الأخرى إلى غاية إبراز أهميتها ،كل هذا ساهم في بناء الرواية .

كما عالج هذا البحث عدة أبعاد للشخصية متمثلة في الأبعاد النفسية ، وهي التي تساعد في سرد انفعال الشخصية ،و البعد الاجتماعي الذي تجلى في رصد العينات الإنسانية الفعالة في المجتمع وأخيرا البناء الخارجي الذي يحتوي على البعد الجسماني الذي يتم من خلال وصف الشكل الخارجي للشخصية

المفتاحية الكلمات: الشخصية ، الأبعاد . الرواية ،الدلالة،

Résumé:

Ce thème, intitulé la construction de la personnage dans "wdae mae alasyl" de fathiya mahmoud elbataie, étudie l'élément essentiel existant dans le roman qui est la formation de personnage étant donnée que c'est le moteur principal et ;l'axe efficace sur lequel se base succès du roman.

Pour ceci, on trouve plusieurs éléments englobant la signification du personnage, ses types et ses catégories en passant par les méthodes de son élaboration, l&a présentation de ses dimensions et sa relation avec les autres composantes narratives jusqu'à montré son importance. Tout ceci a participé dans la création du roman.

En outre, ce travail s'est intéressé aux dimensions différentes du personnage telles que la portée psychologique consistant en la partie émotive et réactionnelle du personnage, la dimension sociale caractérisée par la détection des spécimens humaines efficaces dans la société , et en dernier lieu la structure externe qui est élaboré selon la description externe du personnage.

Les mots clés:le roman , la construction ,la personnage**,** Les déterminants